
الجزء الثالث


البَابُ الرَّابِع

الباب الرابع من القسم الأوَّل

في خطأ من قلَّد الغربيين في توظيف نسائه وتجنيدهن، والسيانم والفيديو وفيه خمسة فصول

الفصل الأوَّل: من الباب الرابع من القسم الأوَّل

في التقليد الأعمى، وما يتبع ذلك مثل حمل النساء للسلاح ونتائجه، وعدد أبياته ١٤٤:

الحمدُ لله ربّنا … على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيّبًا … عَدَكلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ … و آلِهِ أهلِ المَكْرُمات
و الأنبياءِ و صحبِهِمْ … والصالحينَ والصّالحات
ملءَ العوالِمْ كلّها … وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامْ في كلِّ حينْ … والرَّحَمَات والبركات
يا مَن رضي بنتَهُ تكونْ … مثل النساءِ الغربيات
يا جاهلًا بِعتَ الشَّرَفْ … والعقلُ ضاعَ والدِّينُ فات
تُريدُ بِنتَكَ كاتبَهْ … تكونْ في الكرّانيات
أو في فنادِقْ لِلْوفودْ … أو تخدِمَ أهلَ الطائرات
تخدِمْ بإخلاصٍ الضُيوفْ … تَحْمِلْ كؤوسْ مُنَوَّعات
يتمتّعونْ ضُيوفُها … بأكْلِهِمْ و النَّظَرات

وكُلُّ نَظْرَهٌ مِيلُ نارٌ كُحْلُ العيونِ النّاظِرات
هـذا لِمَن يَنْظُرُ حرامٌ بِعَينٍ مِلْها[1] شَهَوات
أو غيرُ وَجْهٌ مثل الشُّعورُ وَ الـزُّنودُ و الـرِّقَبات
ولِلْوَلي مـثل الجميعُ ومَنْ يُعينُ في المَعْصِيات
وكُلُّ عـينٍ امتـلأَتْ حـرامٌ تُمْلَى جـمَرات[2]
يا حسـرةً كَمْ مَعْصِيهْ فَوْقَ طعامِ المائِدات
لا يشكرونَ لِلنِّعَـمْ يَقْتَحِمُونَ الشُّبُهات
وَرُبَّمـا أكلوا حـرامْ مثل ضـيافاتِ الجُبَاة[3]
المَاكِسِينْ و الكاتِبينْ لِأهلِ البُنُوكِ المُرْبِيات
و الأُمـراءِ الظَّلَمَهْ و آخـذِينَ الـرِّشْوات
و كُلُّ لقمَهْ من حـرامْ ترجِعْ نِيارٌ في المِعْدات[4]
تَشْعَلُ في يومِ النُّشورْ خمسينَ ألْف سَنَوات
لِمَنْ يموتْ و لَـمْ يَتُبْ هـذا عـذابُ الآخِرات

(١) أي: ممتلئة.
(٢) يشير نفع الله به إلى خبر: (مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنَ الحَرَامِ مَلَأَ اللهُ عَيْنَهُ مِنَ النَّار).
(٣) الجُباةُ: بضم الجيم جمع جابي وهو القائم على جمع الخراج وغيره، والمراد به هنا القائم على جمع المكوس والأموال المأخوذة ظلماً والرشوات ونحوها كما بين ذلك الحبيب في البيت الذي يليه.
(٤) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ لحم نبتَ مِنَ الحرام فالنارُ أولى به وإنَّ اللُّقمَةَ الواحدةَ مِنَ الحَرام لَتُنْبِتُ اللَّحْمَ) اهـ من كنز العمال، و إلى ما رواه الترمذي من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: (يا كعبُ بن عجرة إنَّهُ لا يربُو لَحْمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ إلّا كانت النارُ أولى به) وخبر البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (كل جسدٍ نبت من سُحْتٍ فالنارُ أولى به).

نعوذُ بِاللهِ العَظيمِ — و نسألُ اللهَ النَّجاة
والبعضُ يأْكُلُ بالشِّمالْ — لِيَلْتَحِقَ بالمَشْئَمَاتْ
والبعضُ ما سمّىَ الإلهْ — يَخْلِطْ غِذَاهُ بالأُغنيات
صوتانِ مَلْعُونانِ ذَا — والثاني صوتُ النائحات[1]
فلَوْ ترى مَنْ وُظِّفَتْ — كَيْفَ تُلبّي الطّلبات
تَخْدِمُ ضيوفَ الطائِرَهْ — مِنْ أيِّ جِنْسٍ هذِي الفتاة
و تدّعي الإسلامَ كَذِبْ — كيفَ تُطيقُ اللّعَنات؟
تأتي بِخنزيرٍ أَوْ بِخَمْرٍ — مُباشِرهْ للرَّغَبَات
أو لحمِ مَيْتَهْ في عُلَبْ — ما هُوَ مُذكّى بالذَكَاة
مثل الذي يُذْبَحْ بَضَغْـ — ـطِ الكهرباءِ والحارقات
و لا يجوزْ هذا العَمَلْ — لِمُسلمينَ و مُسْلِمات
فالخمرُ رِجْسٌ وكذا الـ — خنزيرُ رِجْسٌ والمِيِّتات
هذِهْ خِصالُ الكافرِينْ — في كلِّ خَصْلَةْ لَعَنات
و كَمْ لهذِي المُجْرِمَهْ — مِنَ الأُمورِ المُنْكَرات
في السوقِ تمشي وَحْدَها — تُظْهِرْ زِيْنَها الخافيات
وفي الطريقِ تلقى الصّديقْ — سلامْ مَعَ المُصافَحات
مَعَ ضِحكْ مَعَ سُؤالْ — وكَيْفَ أنتُمْ يا فَتاة
ولا تَسَلْ مِنْ بعدِ ذا — ما ثمَّ إلَّا المُخزِيات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمارٌ عند نعمة، ورَنَّةٌ عند مصيبة).

و بعضُهن تعلّمتْ سَجائِرَ المُسَجِّرات
وهكذا كُلُّ خبيثْ يَستحسنُ المَستَخبثات
تمشي رُوَيدَ مع ٱلخليلْ أوْ خِدْنِها[1] في الخَلَوات
يَحمِلُ لها شَنطَتَها تَبقى الزُّنودُ ظاهِرات
تَأْخُذُ بيدِ رفيقِها و لِلدُّخانِ الثّانيات
يَتَبادلونَ بِلا حياءْ ٱلسَّجايرَ المُدخَّنات
هذا عملُ حزبِ اللّعينْ ورُفَقاهُ في ٱلهاوِيات
قصّتْ شَعرَها لا يَطولْ مُوضاتُ عَصرِ ٱلحُرِّيات
ثيابُها مُهَلهَلَة[2] كما النِّساءِ العاريات
تكونُ أَحسَنَ في عُيُونْ أَهلِ الفواحِشِ والعُصاة
وَانْ خرجتْ تَعَطَّرتْ تُشَمُّ منها الرّائحات
وَ إثمُ مَنْ تعطّرتْ و خرجتْ كما الزُّناة[3]
طريقُها قَدِ ٱزدحمْ بالرّاكبينَ و ٱلمُشاة
بكُلِّ نَظرةْ معصِيَةْ و في القُلوبِ نُكَات[4]

---

(١) أي: صديقها وعشيقها.
(٢) المُهَلْهَلُ: هو الثوب المنسوج الذي يُظهِرُ بعض العورة مِن فُرجِهِ أو من خَلَلِه.
(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي والنسائي والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أيُّما امرأة استعطرت فمرت على قومٍ ليجدوا ريحَها فهي زانية).
(٤) يشير نفع الله به إلى ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أذْنَبَ العبدُ نُكِتَ في قلبه نُكتةٌ سوداء فإن تاب صُقِلَ منها فإن عاد زادت حتى تعْظُمَ في قلبه).

و مـثل ذا لِـزوجِها و للوَلي و لِلوُلاة

و بعدَ ذِي المُخـالَطَهْ بَيعُ الخِـصالِ البـاقيات

هِيَ بايِعـهْ و أبليسُها دَلّالُها و البيعُ باتّ

و بَعـدُ صارَتْ مُلحَقَهْ بالبائِراتِ الكاسِـدات

مَنْ يَشْتَهيها لَهْ عليْـ ـها السُّمُّ أَوْ لَهْ صاعِقات

ذِهْ فـاكِهَـهْ مُوسَّخَهْ تُرْمَى مَعَ المُسْتقْذَرات

هذا عَسَلْ قَدْ سَمَّمُوهْ فـلا تُفِيدُهُ الحَلاة

لا مؤمنَهْ لا مُحْصَنَهْ فـالْتحَقَتْ بالخـاسِرات

و لا يَميلْ لِمثل ذِهْ إلّا صَرِيعُ الشَّهوات

يقـضي وطَرْ ولا يُبَا لي، بالخَطَرْ والذُّرّيات

وَهِيَ كذا تَقْضِي وطَرْ ولا تَضُرُّ الخَلَطات

زوجُ الخبيثَهْ مثلها والطَّيّبونْ لِلطّيبات(١)

و بعضُهُنْ تَعَلَّمَتْ حَمْلَ السلاحْ لِلغَزَوات

تَلْبَسْ لِباسْ عَسكَري تُشَابِهُهْ في الحَرَكات

سِرْوالْ يُظْهِرْ ما وَرَا(٢) و بَنْطَلُونْ و ضيّقات

يا وَيلْ أَمْرِيكا وإسْـ ـرائيلْ مِنْ حَرْبِ البَنات

لمّا رأى طه النَّبِيْ فوقَ المَرَهْ قَوسَ الرُّماة

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ [النور: ٢٦].

(٢) أي: ما خفي..

لَعَنْ رِجَالَ كَمَا نِسَاءْ　　وَ نِساءْ بِهِمْ مُتَشَبِّهات[1]
يا مُجْرِمَهْ : ما هكذا　　كانَ النساءُ المُسْلِمات
ما للنساءْ و لِلْجَنا　　ئِزْ و الْجِهادْ والجُمُعات
قالَ النبي : جهادُهُنْ　　للهِ حَجّ و عُمَرات[2]
نعَمْ إذا هَجَمْ عَدُوّ　　إلى بُيُوتِ المُحْصَنات
تَدْفَعْ بما تَقْدِرْ تَصُونْ　　مِنَ اقْتِحامِ الفَاحِشات
يُعَلِّموهُنّ الدِفا　　عَ، في الْبُيُوتِ الخَاصّات
عندَ الْخَطَرِهُنْ في البُيُو　　تِ، الحامِياتُ الحارِسات
كَذاكْ تَخْرُجْ في الجُيُوشْ　　مُداوِياتْ وطابِخات
لِبَاسُهُنْ سَاتِرْ لَهُنْ　　على الصَّلاهْ مُحافِظات
مِنْ أَجْلِ ذا جَيْشْ النّبي　　فِيهِ نِساءْ لِلْمُصْلَحات
والنَّصرُ مِنْ عِندِ الإلِه[3]　　لا بِالنّساءِ المُتَفَرْنِجات[4]

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البخاري وأحمد وأبو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأةً مرَّت على رسول الله ﷺ متقلدةً قوساً فقال النبي ﷺ: (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء)

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله.. هل على النساء جهاد؟ قال: (نعم، جهادٌ لا قتال فيه الحج والعمرة)

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[آل عمران: ١٢٦] وقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال: ١٠].

(٤) أي: المتشبهات بنساء الفِرنْجَة

إذا خـذَلَ ربُّكَ فـلا	تَنفَعَ جُيُوشٌ أو طائِرات[1]
يَنْهزِمونَ و هُـمْ رِجالٌ	فكيفَ بِالْمُتَسَرولات
وَانْ أَسَـرُوهُنّ أَصبَحُوا	يَتَقَـاسَـمُوهُنَّ العُـداة
يُصْبِحْنَ عَـارٌ وأيّ عارٌ	وَذُلّ وَخِـزْيٌ وَشَماتِ
هذِهٌ مكاسِبُ لِلْعَدُوّ	هـذِهٌ غـنائِمُ بارِدات
يا ضائِعاتٌ مِنْ رَبِّهِنّ	و دينِهِنَّ يا ضائِعـات
مُتَشَبِّهاتٌ بِالكافِراتْ	مَنْ في ٱلحروبِ مُتَطَوّعات
مُتَـطَوِّعـاتٍ لِلْجُنُودْ	يَـرْتَكِبُونَ ٱلفاحِشات
هـذا عَـمَلَ شرّ البَشَرْ	أَهْـلِ الْجَحيمِ والحُطَمات
تَـرْمِيْنَ أَنْفُسَكُنّ إِلى	نارِ الْجَحيمِ الهاوِيات
أَوْجَبَ علينا ٱللهُ جهادْ	أَهْلِ النُّفوسِ الكافِرات
حتى يَكُونُوا مـثلنا	أو يَـدْفَعوا لِلْجِزيات
يكونُ دينُ اللهِ فوقَ	وكلماتُهُ عـاليات[2]
نُطَهِّرُ البُلدانَ مِنْ	رِجْسِ المعاصي ٱلقَذِرات
مثل الخُمورْ مثل السفورْ	ومثل دُوْرِ الفاحِشات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[آل عمران: ١٦٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى:﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: ٤٠].

نُقِيمُ فيها الصَّلَوات	مَعَ أَداءِ الزَّكَوات
نَأْمُرُ بِعُرف نَنْهَى الأنا	مَ، عَنْ جَميعِ المُنكَرات
هذا الجهادُ على الرِّجالْ	والنَّصرُ مَعْهُمْ والثَّبات
والجيشُ إنْ هُمْ مُسْلِمِيـ	نَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْف رُماة
و هُمْ مُصَلِّينَ آمَنُوا	و يَعْمَلونَ الصّالِحات
و جاهدوا لِله صِدْقْ	ما يُغْلَبُونَ أَبدًا بَتَات(١)
قولُ النَّبي فأخلِصُوا النِّـ	ـيّاتِ في المُجَاهَدات(٢)
خَلُّوا النساءَ لِبُيُوتِهِنَّ	خَلُّوا النساءَ لِلتّربيات
أَعفُوا النساءَ مِنَ الجِها	دِ، فالنساءُ مُسْتَضْعَفَات
نَشَيْنَ(٣) في الحِلْيَةِ ولا	لِسانْ لِلْمُخاصَمات(٤)
ضِعافْ تَفْزَعْ مِنْ هَبُوبْ	ومِنْ صَفِيرِ الصّافِرات
لا تَسْتَمِعْ هَديرَها	فالنّاقِصاتُ ناقِصات
قَدْ شَغَلَتْ أَفْكارَها الـ	ـزِّينَة، وحُبُّ الشَّهوات
إذا بدا مَنْ تَشْتَهي	تَذْهَبْ حَماساتُ البَنات

(١) يشير نفع الله به إلى خبر ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمئة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة» رواه أبو داود وغيره.

(٢) يشير نفع الله به إلى الخبر المتفق عليه عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يُقاتِلُ شجاعةً؟ ويُقاتِلُ حَمِيَّةً؟ ويقاتِلُ رياءً فأي ذلك في سبيل الله؟ فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله).

(٣) أي: نشأْنَ.

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾ [الزخرف: ١٨].

اِجْتَمَعَ النساءُ في	عَصرِ الزُّليخا مُنكَرات
لمَّا ظَهَرَ يوسُفُ عليهِ	أَزْكَى السلامِ والصَّلاة
قطَّعْنَ أَيْدِيهُنَّ ولا	دَرَيْنَ بالمُقَطَّعات
أَدْهَشَهُنَّ هذا الجمالُ	عَنِ الدِّماءِ السَّائلات
وقُلْنَ: ما هذا بشَرٌ	هذا مِنَ المَلائِكات[1]
يا عجباً مِمَّنْ يُرِيدُ	النَّاقِصاتِ كامِلات
جِسْمُ ضعيفٌ مَعَ لسانٍ	يُفْحِمُ في المُخاصَمات
مُيوُلُها إلى الحُلِيِّ	و العِطْرِ و المُلَوَّنات
لَوْ سمِعَتْ صوتَ كَمِينٍ	أَوْ طَلَقاتِ القَارِحات
مَلَتْ[2] لنا الدُّنيا بُكا	بالصَّرَخاتِ المُفْجِعات
و أَسْقَطَتْ سِلاحَها	ثِيابُها مُلَوَّثات[3]
أُمِّي أَبِي غِيرُوا إِلَيَّ[4]	أَيْنَ أخوَتي؟ أَيْنَ الخَوات؟
كلامُها لا يُفْتَهَمُ	مِنَ الفَزَعْ و الرَّعَدات
تَسُبُّ مَنْ علَّمَها	و تُكْثِرُ المُلاعَنات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

(٢) أي: ملأَتْ.

(٣) أي: كناية عن أنه ينطلق بولها من الخوف ويلوث ثيابها.

(٤) أي: أدركوني..

يلعنْ أَبُو ٱلجُمْهُورِيَهْ ... يلعنْ أَبُو الجُمْـهُوريات[1]

هاتُوا غِطاءً فوقَ الغِطاءْ ... فقَلْبُها فِي رَجَفات

أَيْنَ السلاحْ يا بَطَلَهْ؟ ... أَيْنَ الكِفاحْ يا بَطَلات؟

مِنْ بَعْدِ تَمْـرِينِ ٱلْشُّهورْ ... تَكُونُ هذِي الثَّمَـرات!؟

هذا مُجَرّبْ صَدِّقُوا ... أَوْ فَٱشْرَعُوا فِي التَّجْرِبات

وَٱتْرُكُوا ٱلجِنْسَ اللَّطِيفْ ... لِمَا خُلِقْ لَهْ فِي الحَياة

لِحِفْظِ دِينْ لِحِفْظِ نَسْلْ ... وَ لِلْبُيُوتْ و التَّرْبِيات

يا رَبّنا ٱحفَظْنا مِنَ ٱلْـ ... ـعِصْيانِ و المُخالَفات

واحفَظْ لنا السَّاعاتِ تَعْـ ... ـبُرْ كُلُّها في حَسَنات

وَ نَجِّنا مِنَ الفِتَنْ ... فِي ذِي الحياهْ وفي ٱلْمَمات

و أَعْطِنا ما نَطْلُبُهْ ... ومثلما ٱعطَيْتَ الهُداة

و ٱمنُنْ علينا بالشِّفاءْ ... و بالتُّقَى و بالثَّبَات

و الحمْدُ للهِ خَتْمُها ... وعلى النّبي أَزْكَى الصَّلاة

و آلهْ وَكُلِّ الصالحينْ ... عَدَّ كُلِّ شَيْءٍ في الكائِنات

مَعَ السلامْ في كُلِّ حِينْ ... والـرَّحَمات والبَرَكات

---

(١) أي: كناية عن أن هذه المُجَنَّدَة تسب وظيفتها ومن علمها والدولة التي دافعت عنها إذا رأت هول المعركة.

الفصل الثاني من الباب الرابع من القسم الأوَّل

في خطر من يشاهد السيانم والتلفزون وما تكون النتيجة، ونصيحةِ الـمُشاهِدة، وخطرِ نظرِها إلى الصور الخلاعية: وعدد أبياته ١٥٩:

الحمدُ للهِ ربِّنا — على نِعمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًا — عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ — و آلِهِ أهلِ المَكرُمات
و الأنبياءِ و صحبِهِمْ — والصالحينَ والصَّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها — وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حينٍ — والرَّحَمات والبركات
يا مسلمينَ: ما هذهِ الـ — فَوضَى وهذي المُخزِيات
حتّى نِساكُمْ في السَّيا — نمَ، لِلقَبائحِ ناظِرات
أفلامٍ ينظرها النّساءُ — فيها الفضائحُ ظاهرات
يَحرُمُ على المسلِمِ نَظَرٌ — يُثيرُ مِنهُ الشَّهوات
فكيفَ حالُ مَنْ أَصبحَتْ — تُتابِعُ المُسَلْسَلات؟
و تَعتَني إذا رَأَتْ — فِلَمَ خلاعاتِ البنات
في سَينَما أَوْ تَلَفزُونْ — مِفتاحُ كُلِّ المُشكلات
غَزَا بُيوتَ المُسلمينَ — شَرُّهُ طَمَا كُلَّ الجِهات
فِتْنَهُ تَكُونُ في كُلِّ بَيْتٍ — تَلْطِمُ رِجالَهُ لَطَمات
ولا سَلِمَ مِنها أَحَدٌ — إلَّا الفِئاتُ النَّاجيات
تَقَبَّضُوا بِدِينِهِمْ — والجَمرُ بَيْنَ القَبَضات

لِلشَّخصِ أَجْرُ مِئَةْ شَهِيدْ وَأَجْرُ خَمْسينَ هُداة[1]

يا ربِّ نَحْنُ و أَهـلُنا مِنْهُمْ نَكُونْ والذُّرّيات

وَاحبابُنا إِلى الأَبَدْ ومِنْ خَواصِّ الْخَاصَّات

فلو تَرَى شَـرَّ النِّساءْ عَلَى المُسَلْسَلْ سَامِرات

تَنْظُرْ إِلى العُشَّاقِ فِيْهْ والفاسِقينْ والفاسِقات

و تَنْظُرُ المُصَارِعِينْ عُراهْ أَوْ مثل العُراة

فكَيْفْ حَالَةْ شَابّ يَرَا فُخُوذْ نِساءْ مُتَكَشِّفات

وَحَالَةُ المَرأَهْ أَشَدّ فِي مَيلِها لِلْجنسيات

تَـرَى فُخُوذْ مُكَشَّفَهْ وَ فَوْقَها مُصَوِّرات

فَتَنْعَكِسْ أَفْكَارُها وَتَرْتَطِمْ فِي شَبَكَات

تَكَادُ تَفْقِـدْ عَقْلَها وتَفْتَضِحْ بالحركات

و تَمَنَّى أَنَّــهـا قَضَتْ وَطَرْمَعَ العُصاة

فَيَكْتُبُوهـا زَانِيَهْ إِنْ صَمَّمَتْ فِي التَّمَنِّيات

و تَفَكَّرْ فِي الصُّوَرْ بَغَتْ كَمَا هُمْ فِي الصِّفات

عَـذَابْ ما فَوْقَهْ عَذابْ مِنَ السِّهامِ الصَّائِبات

سِهَامُ إِبْلِيسِ الـرَّجِيمْ النَّظَراتُ الخَائِنات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن من ورائكم زمان صبر للمُتَمسِّك فيه أجر خمسين شهيداً منكم) وفي رواية لأبي داود: (الصبر فيه مثل القبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) قيل يا رسول الله: أجر خمسين منهم؟ قال: (أجرُ خمسين منكم).

فَمَنْ تـرَكَهَا بـدَّلُوهُ إيمـانٌ فَوقَ ٱلحـاليات

إذا تـرَكَهَا خَوفٌ مِنْ خلاَّقِ هذِيَ المُبْصِرات[١]

خـلَقَـهَا لِتَـنْفَـعـهُ ما دامَ في هذِيَ الحَياة

في دِينٍ أَو دُنيا فكَيفَ يَشْغَلُها بِالمَعْـصيات؟

فَمَنْ نَظَرَ إلى حـرامٍ مَلَى عُيُونَهُ جَمَرات[٢]

و يَمْتلِي ٱلقَلْبُ سِهامٌ مُسَـمَّماتٌ قـاتِلات

فَصارَ عِلْمُهُ والعَمَلُ قَبْلَ المَتَابِ مُسَمَّمات

تَرَاهُ يُفَكِّرُ في الصُّوَرِ حَتى ولَوْهُوَ في الصَّلاة

تَصِيرُ طَاعَتُهُ هَبَاءً و حسَنَاتُهُ سَيِّئات

بَيْنَ يَـدَيْ رَبِّهِ يَجُولُ فِكْرُهُ بهـذِيَ القَـذَرات

ولا دَخـلَ في حَضْرَتِهِ في حَضْرَةِ الشيطانِ بات

اللهُ يُـريدُ مِنْهُ المَتَابَ خِلافَ حِزْبِ الشَّهَوات

مُـمَـثِّلِينَ يُـزَيِّنُونَ فِعْلَ القبيحِ بِالمُغْرِيات

مُـرادُهُمْ مَيْـلٌ عظيمٌ كَما أَتَى في المُحْصَنات[٣]

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعزَّ إيماناً يجد حلاوته في قلبه) وإلى ما رواه الطبراني: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه).

(٢) يشير نفع الله به إلى خبر: (من ملأ عينَهُ من الحرام ملأ اللهُ عينه من النار).

(٣) المراد بقوله المحصنات أي سورة النساء، ويشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

فَالهَالِكونَ يَسْعونَ في هَلاكِ كُلِّ الطَّائِفات
فلَوْ تَرى بعضَ النِّسا ءِ، النَّاقصاتِ الوَقِحَات
تَسْمُرُ عِنْدَ التَّلَفْزُونْ و تَنْخَدِعْ بِالحَرَكات
و تَتَمَنَّى أَنَّـهـا مُـمَثِّلَهْ في السَّينَمَات
تَنْظُرْ إلى أَهْلِ الحَرَامْ يُغَازِلونَ حَرَامِيات
قَدْ خَلَعُوا عِقْدَ الحَيَاءْ و دَخلُوا في اللَّعَنات
تَرَى صُوَرْ مُمَثِّلينْ في حَلَقَاتْ مُسَلْسَلات
مِنَ ابْتداءْ إلى انْتِهاءْ كِذْبٌ مَعَ الخُزَعْبَلات
أَسْمَاؤُهُمْ مُغَيَّرَهْ يَتَكَلَّفُونَ الضَّحِكات
قَتْلٌ كِذْبٌ، ضَرْبٌ كَذِبْ و الغَرَضُ المُغَازَلات
يامُسلمينْ: كُلُّ الكَذِبْ حَرَامْ فِيهِ اللَّعَنَات
إنْ جِدّكانْ أَوْكانْ هَزْلْ حتى على أبنكْ والبَنَات
الكَذْبُ يَهْدي للفُجُورْ ثُمَّ النِّيارِ المُوقَدات[1]
الكَذْبُ هُوَ ثُلْثُ النِّفاقْ و الثُّلُثَانِ الآخَرات
إِخلافُ وَعْدْ، خَوْنُ الأَمَا نَهْ، في مَتَاعْ أَوْكِلَمات[2]

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصْدُق حتى يكتب عند الله صدِّيقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان) .

ولا يكونْ مُؤمنٌ كَذُوبْ — ولا يَجُوزْ أَبدًا بتَات[1]

إلَّا لِصُلْحٍ أوْ حَربٍ أوْ — مَعَ النِّساءِ النَّاشِزات[2]

قالَ النبي (ويلٌ) ثلاثْ — لِمَن كَذَبْ بالمُضحِكات

ومن كذَبْ في تلفَزُونْ — أوِ الصُّحُفْ و النَّشَرات

فَلَهُ عذابْ فوقَ العذابْ — قالَهُ علَيْهِ أفْضَلُ صلاةْ[3]

شِدْقُهُ يُشقُّ بالحديدْ — إلى قَفاهُ بَعْدَ المَمات

و أنفُهُ و عينُه فيَعُودْ — ثم يُشقّ في لحَظَات

جزَا الذي نَشَرَ الكَذِبْ — حتّى بلَغ إلى الجهات[4]

بَشِّرْ بها المُمَثّلينْ — و خُصَّ أهْلَ السَّمرات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه مالك رحمه الله في الموطأ عن صفوان بن سليم رضي الله عنه أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانا؟ فقال: (نعم)، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ فقال: (نعم) فقيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ فقال: (لا).

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا إن كل كذب مكتوب على ابن آدم إلا في ثلاث: كذِبِ الرجُل امرأته يرضيها، وكذب الرجل في الحرب فإن الحرب خدعة، وكذب الرجل في الإصلاح بين الرجلين فإن الله يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه أبو داود والنسائي والترمذي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم: (ويلٌ له ثم ويل له) .

(٤) يشير نفع الله به إلى حديث المعراج الذي رواه أحمد في مسنده ورواه غيره من حديثٍ طويلٍ عن سمرة بن جندب رضي الله أنه ليلة أُسري به ﷺ مرَّ على رجال منهم رجل وعلى رأسه رجل قائم بيده كلُوب من حديد فيدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يخرجه فيدخله في شقه الآخر ويلتئم هذا الشق فهو يفعل ذلك به، فلما سأل عنه قيل له: هذا رجل كذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه في الآفاق فهو يُصنَعُ به ما رأيت إلى يوم القيامة، ثم يصنع الله تبارك وتعالى به ما شاء.

فَمَنْ حضَرْ إذا رضِيَ	شَرِيكٌ لِأَهلِ المَعْصيات
يا غـافلينَ عَنْ خَطَرْ	هذا التَّلَفُ يا غافِلات:
تأمَّـلُوا فِيمَنْ حضَرْ	كَمْ جمَعوا مِنْ فـائِدات
و كَمْ فوائِدْ جَمعَتْ	مَنْ حضَرَتْ مِنَ البَنات
تَأْخُذْ دروسْ لا تليقْ	بالمُسْلِماتِ المُؤمنات
ضِدَّ الشّرفْ ضدَّ ٱلحيَاءْ	ضِدَّالحِجابْ ضِدَّالصَّلاة
و زَوجُها و وَلِيُّها	شُرَكاؤُها في المعْصِيات
و لا مُهِمَّهْ عندها	مِنْ بَعْدُ إلَّا الشَّهَوات
و لا كَلامْ و لا مَلامْ	ولا تُفِيدْ مُراجَعات
ولا تُفَكِّرْ في المَشِيبْ	مِنْ بعدِ ذا ولا ٱلْمَمات
فَرُبَّما قَدْ نَفِدَتْ	أيَّامُها في ذي ٱلحَياة
فَتَنْتَقِلْ مِنَ ٱلقُصورْ	إلى القُبُورِ ٱلمُظلِمات
والرُّوحُ في نارْ أو نَعيمْ	وجِسْمُها يُصْبِحْ رُفات
تَبْقَى كذا إلى النُّشُورْ	وبَعْدُ تَنْبُتْ كالنَّبات
فيُحْشَرونْ، تَرْجِعْ إلى ٱلْ	أجسامِ أَرْواحُ الحَياة
ويَخْرُجونْ مِنَ القبورْ	مثل الفراشْ حُفاةْ عُراة
نساؤُهُمْ معَ الرِّجالْ	و شَمْسُهُمْ مُظَلِّلات
مِنْ فَوْقِهِمْ بِقَدْرِ مِيلْ	مِيلِ سَفَرْ أَوْ مُكْحُلات[1]

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه أحمد في مسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل» الحديث قال الراوي: فلا أدري أراد ميل المسافة أم ميل المكحلة.

مثلَ ٱلسُّكارى، والعَرَقْ | مثل ٱلبحارِ المُغْرِقات
مَوْقِفٌ عظِيمٌ! مَوْقِفٌ رهيبْ | تَشِيبُ فيهِ النَّاصيات(١)
الواقِعةُ و ٱلحاقَّةُ | والقارِعةُ والصَّاخَّات
يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرْ | والغاشِيَةُ و الطَّامَّات(٢)
أَلْفُ سَنَةٍ وقَدْ يَزِيدْ | خَمْسِينَ أَلْفَ سنَوات(٣)
طُولُهُ على قَدْرِ العَمَلْ | للسُّعَداءِ و لِلْشُّقَاة
يَقْصُرُ لِبَعْضِ الأَتْقِياءْ | حتَّى يصِيرَ كَمَا صَلاة(٤)
يومئِذٍ ستُعْرَضُونْ | لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافيات(٥)
إذا رأَوْا نارَ الجَحِيمْ | طَغَتْ على الملائكات
لها زَفِيرٌ لها شَهِيقْ | تَطِيرُ مِنْهُ الأَفْئِدات(٦)

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾ [الحج: ٢] مع قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧﴾ [المزمل: ١٧].

(٢) يشير نفع الله به إلى أسماء القيامة التي وردت في الكتاب العزيز.

(٣) يشير نفع الله به إلى طول يوم القيامة المذكور بقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

(٤) يشير نفع الله به إلى ما رواه أحمد وغيره من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده إنه ليخفّفُ على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته المكتوبة يصليها في الدنيا)

(٥) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٨].

(٦) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[الفرقان: ١٢] وإلى قوله تعالى: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾[الملك: ٧] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢ - ٤٣].

على الرُّكَبِ تجثوا الرُّسُلْ كُلُّ الخلائِقَ جاثِيات(١)
يَرُدُّها طهَ الرسُولْ عليهِ أَفْضَلُ صلَوات
نُورُهُ أَشَدّ مِنْ نارِها يُرجِعُها في لَحَظات
تَخْرُج إلى الموْقِفِ مِنْ تَحْتِ الأَراضِي السَّافِلات(٢)
بِحارْ سُودٌ مِنْ نِيارْ فيها صِراطٌ للمَارّات
مَسِيرُ آلافِ السِّنينْ كَالسَّيفِ أَوْ كالشَّعَرات(٣)
يَخْشَعْ هناكَ كُلُّ صَوتْ ما تَسْمَعُ إلَّا هَمَسات(٤)
إلَّا النبيينَ فَقَطْ يَتَكَلَّمونَ بالدَّعَوات
يا ربِّ سَلِّمْ مِنْ لَظَى ومِنْ سَقَرْ والحُطَمَات
سلِّمْ مِنْ أبوابِ النّيا رِ السبعِ يا مُحيي النَّبات
هذا كلامُ الأنبياءْ عليهِمُ أزكى الصَّلاة(٥)

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] جاء تفسير هذه الآية كما في الحديث الشريف: «يُؤتى بجهنم يؤمئذٍ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرّونها» اهـ.

(٣) يشير نفع الله به إلى حديث الشفاعة وما سيكون من شأن المحشر والصراط وطوله وهو حديث طويل.

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

(٥) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة حين سألوا رسول الله ﷺ: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر لهم الحديث إلى أن قال ﷺ: (ولا يتكلم أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلم) .

فَيرِدُونَ كُلُّ الأُمَمْ | إلى صِراطِ الحَاقّات
على النِّيارْ، للمُتّقينْ | تَكُونُ غيرَ حارِقات
تكونُ بَرْدًا وسلامْ | أَنْوارُهم مُطفِّئات
يُعْطَونَ مِنْ نُورِ النَّبي | عليهِ أَزْكَى الصَّلَوات
فبعضُهُمْ كالبَرْقِ مَرّ | أَوْلَمْحِ طَرْفٍ أَوْعاصِفات
أَوْ خَيْلٍ أَوْ راكِبْ جَمَلْ | و بعضُهُم فوقَهْ مُشَاة
و الظالِمونَ يَسْقُطُونْ | إلى النِّيارْ فيها جُثَاة[1]
ومَنْ يجُزْ وصَلْ إلى الْـ | حَوْضِ المُبَرَّدْ للظَّمَاة
حَوْضِ النَّبِيِّ المُصطفى | عليهِ أَزْكَى الصَّلَوات
أَشَدّ بيَاضْ مِنَ اللَّبَنْ | و الطَعْمُ فَوْقَ الحَالِيات
مَسِيرُ شَهرْ، أَكْوابُ فِيهْ | عَدَّ الكواكِبْ مُشْرِقات[2]
ساقِيهْ طَهَ و عَلِي | وخِيرَةُ الآلِ الهُدَاة

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (فيَمُرُّ أَوَّلُكم كالبرق ثم كمرّ الريح ثم كمرّ الطير وشد الرحال تجري بهم أعمالهم) إلى أن قال عليه الصلاة والسلام: (حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناجٍ ومكدوس في النار) .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: (والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آنية من الجنة يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل) وفي رواية أنه سُئل عن عرضه فقال: (من مقامي إلى عمان) .

الآلُ أَوّلَ وارِدِينَ ... وأهلُ اليمَنَ قال الرُّواة[1]

يُذادُ عَنهُ الأشقياءُ ... الباغِضينَ سُفنَ النَّجاة

ومَنْ شَرِبَ يَروى أَبَدْ ... يدخُلَ إلى نَهرِ الحَياة

يخرُجَ على صورةَ أَبِيهْ ... آدمَ عليهِ أزكى الصَّلاة

الطولُ ستُّونَ ذِراعْ ... و العُرضُ سَبعَهْ تامَّات

السِّنّ ثلاثونَ سنَهْ ... شبابٌ لا يفنى بَتات[2]

يا ربِّ ثَبِّتنا و أَحـ ... ـبابًا لنا و الذُّرّيات

نكُونُ في أوّلَ صُفُو ... فِ، السَّابِقينَ والسَّابِقات

لا نَسْتَمِعَ حَسِيسَها ... و لا نخافُ المُفزِعات

ونَستَظِلَ مِنْ تَحتِ ظِـ ... ـلِّ العَرشِ في السَّبعِ الفِئات

إمامٍ عادِلْ، وَمَنْ أَحبّ ... لله، و باكِي الخَلَوات

مُلازِمِ المسجِدْ، وشابّ ... نَشَأَ علَى وَصْفِ التُّقاة

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إني لبِعُقْرِ حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يَرْفَضَّ عليهم) وإلى ما رواه الديلمي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أول من يَرِد عليَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي).

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (يدخل أهل الجنةِ الجنةَ جُرداً مُرداً بِيضاً مكحلين أبناء ثلاثة وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعاً في سبعة أذرع).

ومَنْ أَبَى دَعْوَةَ ذاتْ | حُسْنٍ، وَمُخْفِي ٱلصَّدقات[1]
كذا مُسامِحُ مُعْسـرِينْ | وأهلُ القلوبِ السَّالِمات
فَأهْلُ النِّزاعِ والْحَسَدْ | إلى ٱلنِّيارِ المُوْقَدات
هذا لِمَنْ شَاحَنْ ثَلاثْ | وماتْ بِلا مُسامحَات[2]
حَسَناتُهُمْ قَدْ حُلِقَتْ | كَمِثل حلَقِ ٱلشَّعَرات
و يَفْشَلُونْ و دُوَرُهُمْ | تَطِيرُ منها البَركات
لَيْلَةَ خَمِيسْ وَلَيْلَةَ الْـ | إِثْنِينْ، تَحْصُلَ مَغْفِرات
لِكُلِّ مَنْ صَلَّى سِوَى | مُتَشاحِنِينْ وناشِزات
و الطالِباتْ طَلاقَهُنْ | بِلا سبَبْ مُنافِقات[3]

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلقٌ بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا هجرة فوق ثلاث ومن هاجر فوق ثلاث فمات دخل النار) .

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيُغفَر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلّا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيُقال: أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا) وإلى ما رواه ابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أيُّما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة).

فلاَ يُحِبُّ ربُّنا	اَلـذائِقينَ و الذَّائقات[1]
ومَنْ تَمُتْ وزَوْجُها	ساخِطَةً تَكُنْ في الهالِكات
و مَنْ تَمُتْ وقَدْ رَضِيَ	فَفِي الجنانِ العاليات[2]
و دِيْنُها أَرْبَعُ خِصالٍ	تُلحِقُها بالسّابِقات
صلاتُها صيامُها	عِفّتُها في الخَلَوات
والرابِعَة : طاعَتُها	لِزَوْجِها إلى المَمَات
إذا أَتَتْ بهذِهِ الـ	أَربَعَ إلى الجَنَّة بتَات[3]
يا ربّ وفِّقنا لِمَا	وَفَّقْتَ أهلَ الصالحات
يا رَبّنا يا رَبّنا	يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا	و أهدِنا طُرقَ النَّجاة
و عافِنا مِنْ كُلِّ سُوءٍ	في الدارِ ذِهْ والآخِرَات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرّسُولِ	و دَمِّرِ القَومَ الطُّغاة

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تُطَلِّقُوا النساء إلَّا من رِيبةٍ فإن الله لا يُحِبُّ الذّواقين ولا الذَّواقات».
ومعنى الذّواقين والذّواقات: قال الزمخشري: هو استطراق النكاح وقتاً بعد وقت، كلما تزوّج أو تزوجت مَدَّ عَيْنَهُ أَوْ مَدَّتْ عينها إلى آخر أو إلى أخرى.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه ابن ماجه والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أيُّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة).

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني وأحمد في مسنده وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا صَلَّتِ المرأةُ خمسَها وصامت شهرَها وحصَّنت فرجَها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت).

و عـافِنا مِنَ البَلايا ظاهِـراتٌ وخـافِيات
و الحمـدُ للهِ خـَتـمُـها وعلى النّبي أَزْكَى الصَّلاة
و آلـهِ وَ كُلِّ الصـالحينْ عَدَكُلِّ شَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حينْ والـرَّحَمات والبَركات

الفصل الثالث من الباب الرابع من القسم الأوّل

في التحذير من التلفزيون والفيديو وبيانِ ضررِهما، وتذكيرِ الغافلة عن واجبات دينها وما خُلِقت له، وجنايةِ داخلين السينما على دِينهم وأخلاقهم، وما يتبع ذلك، وعدد أبياته ٩٨:

الحمدُ لله ربِّنا   على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًّا   عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ   و آلِهِ أهلِ المَكْرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِمْ   والصالحينَ والصّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها   وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حِينْ   والرَّحَمَات والبركات
يا وَيْلَ مَنْ تَنْسَى القُبُورْ   و تَشْتَغِلُ بالفانيات
مثل البَهِيمَةِ همُّها   ما تأكُلُهُ و الشَّهَوات
ما أفكَرَتْ أَنَّ الملاذّ   ستَنْقَضي في لحَظات
و ذَنْبُها باقي و عِنْـ   ـدَ الموتِ تأْتِي المُشْكِلات
و لا دَرَتْ أَنَّ محَلّ   الْفِيدْيُو و السِّيْنمات
وحيثُ يُعْصَى اللهُ جَهْرَ   تنزِلُ عليهِ اللَّعَنات
فَمَنْ حضَرَ فما سلِمْ   على جَبِيْنِهِ غَبَرات
قَلْبُهُ قَسَى ممَّا عصَى   وَ سَوَّدَتْهُ السَّيِّئات
فكُلُّ ذَنْبٍ نُكْتَةُ سَوادْ   يُملَى نُكَتْ مُسَوَّدات
حتّى إذا اسوَدَّ جَمِيعُ   قَسَى فيا وَيلَ القُساة

قُلوبُهُمْ أَبْعَدْ قُلوبْ مِنْ رَحَماتْ مُعطِي الهِبات[1]

مِثل الحِجارِ أَوْ أَشَدّ فَلا تَلِينْ لِمَوْعِظات

تَذكِيرُها و نُصْحُها مِثل المَطَرْ على حَصاة

إنْ سَمِعَتْ ما انْتَفَعَتْ بِرَانِها[2] مُغَطَّيات

هذِهْ قُلوبْ قَدْ عَمِيَتْ مِنَ الذُّنُوبِ مُمْرَضات

أو نائِمَهْ لا تَنْتَبِهْ لِلدِّيْنِ إِلّا بالمَمَات

قالَهْ عَلي عليهِ مِنْ بَعْدِ النَّبي أَزْكى صَلاة[3]

يا ربِّ إِشْفِ قُلُوبَنا مِنَ المَرَضْ مِنَ السُّبات[4]

مِنَ النِّفاقْ مِنَ العَمَى مِنْ رانِها مُنَوَّرات

فَكُلُّ مَنْ يَنْظُرْ إِلى مَناظِرِ المُسَلْسَلات

لا يخرجُ اْلّا بِذُنُوبْ تَملا القُلوبْ ظُلُمات

وكُلُّ يومْ ذَنْبٌ جديدْ فَالجَلَساتْ مُكَرَّرات

و لَهْ ذُنوبْ مِنْ غَيْرِ ذا كَمْ فَوْقَ ظَهرِهْ قاصِمات

فَقُلْ لِهذِي اْلمُسْلِمَهْ الغافِلَهْ عَنِ اْلمَمَات:

واللهِ لَوْ تَنْظُرْ عذابْ ساعَهْ.. لَمَا نامَتْ بَتات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أبعد الناس من الله القلب القاسي).

(٢) الران: ما غلب وغطى وغلّف القلب قال تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما قاله الإمام علي كرم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

(٤) قال الجوهري: السُّبات النوم وأصله الراحة.

لِكنَّها قَدْ جَهِلَتْ وكَمْ سِواها جاهِلات

و لا دَرَتْ بِربِّها خالِقِ جميعِ الكائِنات

خَلَقَها رَزَقَها جَمَّلَها بالعافِيات

لِتَعْبُدَهُ لِتَشْكُرَهُ و تَذْكُرَهُ في الذَّاكِرات

و قَدْ أَعَدّ لها الجنانْ جَزا لها بَعْدَ المَمات

فَجَحَدَتْ واستَكْبَرَتْ و شَمَّرَتْ لِلمَعْصِيات

أَعْجَبَها ما شاهَدَتْ مِنَ الحرامِ واللَّعِبات

زَيَّنَ لها شَيْطانُها تَقْتَحِمُ المُحَرَّمات

لا تَقْتَصِرْ على الحلالْ فَأَصْبحَتْ في الطّائِحات

و قَلْبُها قَد امتَلَى بالعِشْقِ و المُغازَلات

تَعْشَقُ فلانْ ذاكَ الجميلْ ثُمَّ فلانْ حُلْوَ الصّفات

ثُمَّ فُلانْ ثُمَّ فُلانْ أَحْسَنْ مِنَ الزَّوجِ بِمِئَات

حسَّنْ لها شَيْطانُها الْـ قَبائِحَ المُزَيَّنات

و لا حيا يَمْنَعُها والدِّينُ قَدْ وَلَّى وَفات

تَعَلَّمَتْ في السِّيْنَمَا و تِلْفِزُونِ السَّمَرات

الاحْتِكاكْ بِزُمَلاءْ مُمَثِّلِينْ مِنَ الدُّهات

فَيَعْرِضُونْ شَرَّ العَمَلْ على بَرامِجْ لافِتات

فَفَتَنُوا المُشاهِدِينْ بِالحَرَكاتِ المُغْرِيات

هذا هُوَ أَهَمُّ شَيْءْ في رُؤْيَةِ المُسَلْسَلات

فانْغمَسُوا جميعُهمْ في اللّعناتِ النَّازِلات
فخَرجَتْ مِنَ السَّمَرْ مُمْتَلِئَةً بِالوَسْوَسات
تَبِيتُ تُفكِّرُ في العَشِيقْ تَكْتُبُ إليهِ مُراسلات
وليُّها مالَهُ كلامْ وزَوجُها أشْقى الشُّقاة
تُصاحِبُهُ لِلْمَصْلَحهْ وتَلْعَنُهُ في الخَلَوات
و كَمْ تَوَدُّ لَوْ يَموتْ فتنطَلِقَ مِنَ الكُبَّات[1]
وَقَدْ سقطَ مِنْ عَينِها وَهِيَ كَمَاهُ في السَّاقِطات
فَكَمْ رأَى أجمَلَ مِنَّها وكَمْ مَعَهُ مِنْ صاحِبات
عِيشَتُهُ تَعيسَهْ بَيْنَهُمْ و كُلُّهُمْ في الهاوِيات
وَ أولادُهمْ مُخْتَلِطِينْ إمَّا حرامْ أَوْ شُبُهات
و البيتُ كانَ قبلَ ذا كما بُيُوتِ المُحْصَنات
النُّورُ فِيهْ، الدِّينُ فِيهْ فِيْهِ العفافْ وكَمْ صِفات
أَصْبَحَ خَرابْ مِنْ كُلِّ خَيرْ لَمَّا سَكَنَهُ الخائِنات
وسَخَطُ اللهْ والعَذابْ ما فكَّروا فيهِ بَتَات
فَلْيُبْشِروا بِهْ و لَهُمْ قَبْلَهْ مَصائِبْ عاجِلات
هذِهْ نتائِجْ صادِقَهْ لِعاشِقِينَ السِّيْنَمات
جزَا لِمَنْ رَضُوا بِها و سَلَّموا لِلتَّذْكِرات
وبعضُهمْ عُمْيُ العُيُونْ عَنِ العُيُوبِ الظَّاهِرات

(١) الكُبات: من الكبت..وهو شدة الغيظ أو الهون والضعف.

يقولُ : فيها فائِدَهْ فَكَمْ سَمِعْنا مَوْعِظات

و كَمْ رَأَيْنَا مُؤْمنِيـ ـنَ، يعمَلُونَ الصَّالِحات

فُقُلْ لَهُ: اَلْكَذِبْ حرامْ ما في الحرامِ فائدات

وكُلَّ ما تسمَعْ كَذِبْ إلَّا القليلَ النّادِرات

فإنْ صَدَقْ فَالْخَمْرُ والْـ ـمَيْسِرْ لها مُشابِهات

نَفْعٌ قليلٌ قَدْ يكونْ في التَّلَفْزُونْ والسَّيْنَمات

و فيهما إثمٌ كبيرْ تَذُوبُ فيهِ المَنْفَعات[1]

مِنْ أَيْنَ نَفعٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ إلَّا وُجُودْ مُمَثِّلات؟

مِنَ الحِسانِ النَّاعِماتْ الفاتِنَاتِ النّاهِبات

لَهُنْ جَمَالْ مَعَ شَبابْ على الخِدَاعْ مُدَرَّبات

يُغْرِيْنَ لِلْمُشاهِدِينْ بالحَرَكَاتْ و السَّكَنَات

أَكْثَرُهُنْ مِمَّنْ كَفَرْ أَوِ الْتَحَقْ بِالْكافِرات

بِعْنَ الحَيَاءَ، بِعْنَ العَفَافْ بِعْنَ الجِنانْ بِفانيات

كَشَفْنَ مِنْ عَوْرَاتِهِنْ مَا لا يُباحُ في الْخَلَوات

فَصِرْنَ جُنْدًا لِلرَّجِيمْ يَرْجُمُهُنْ في الهَاوِيات

أَتَوا بِهِنْ شَرَّ البَشَرْ مُتَّبِعُونَ الشَّهَوات

لأَجلِ مَيلِ المُسْلِمِينْ إلى الْخَلاعَةْ و الدَّنَاة

اَللهُ يُرِيدُ أَنْ تَتُوبْ و هُمْ أرادُوا المُهْلِكات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

هـذا هُوَ المَيْلُ العَظِيمْ | كما أتَى في المُحصَنات[1]
ومَنْ مَلا عَيْنَهُ حرامْ | سَتَمْتَلِي بالجَمَرات[2]
والقَلْبُ تابِعٌ للبَصَرْ | والآخَراتُ تَابِعات
واللهُ عليمٌ بمَا خَفِي[3] | وَيلُ العُيونِ الخائِنات
يا رَبَّنَا يا رَبَّنا احْـ | ـفَظْنا وكُلَّ الذُّرِّيات
واحْفَظْ لنا الإيمانَ وارْ | زُقْنا كَمَالَ العافيات
وعافِنا مِنَ البَلايا | ظاهِراتْ وخافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ | ودَمِّرِ القَومَ الطُّغاة
ونَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ | في الدارِ ذِهْ والآخِرَات
والحمدُ للهِ ختمُها | وعلى النّبي أَزْكَى الصَّلاة
وآلِهْ وَكُلِّ الصالحينْ | عَدَّ كُلِّ شَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حِينْ | والرَّحَمات والبَرَكات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى في المحصنات أي: النساء: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾[النساء: ٢٧].
(٢) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من النار)
(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩].

الفصل الرابع من الباب الرابع من القسم الأول

۞ خطابُ المشاهدين السينما ونصيحتهم وذكر شيء من العقاب ومن رحمة الله، وتسجيلُ الملائكة، ومجاهدةُ النفس الأمارة، وذكرُ الأعداء الأربعة: وما يتبع ذلك وعدد أبياته ١١٠:

الحمدُ للهِ ربِّنا ... على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًا ... عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ ... و آلِهِ أهلِ المكُرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِمْ ... والصالحينَ والصَّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها ... وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حِينْ ... والرَّحَمات والبركات
يا داخلين السَّيْنَما ... هل أستَفَدْتُمْ فائدات
فيها حِكَمٌ لِمَنْ فكَّرْ ... إذا أعْتَبَرْ ومَوْعظات
فما تَرَى في ذي الحياةْ ... يُشْبِهُ ما بَعْدَ المَمَات
مِنَ النَّعيمِ والعذابْ ... لَكِنْ حَقِيرٌ ما في الحَيَاة
الإسمُ في هذا فَقَطْ ... و الآخِرَهْ مُسَمَّيات
إسْمُ العَسَلْ بينَهْ وبينْ ... طَعْمِهْ فُرُوقٌ شاسِعات
وما هُنا يفنَى وما ... في الآخرهْ مُؤَبَّدات[1]
ما يُفْرِحُكَ في الدّارْ ذِهْ ... يُضاعِفُوهْ بَعْدَ المَمَات
نَعِيمُها لا يَنْتَهِي ... الطَعْمُ يبْقَى سَنَوات
وما تَراهُ مِنْ شُرُورْ ... في الآخِرَهْ مُكَبَّرات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦].

فيها العقارِبْ كالبِغَالْ و الحيَّةُ أكبَرْ بِمِئات
نيرانُها لا تَنْطَفي بُحُورٌ سُودٌ مُظْلِمات
يَدْخلُها المُعَذَّبُونْ صُمّاً وبُكْماً وعُماة
مُجنَّنينْ بِلا عُقُولْ يا ربِّ نَسْأَلُكَ النَّجاة
لا مَوتَ لِلمُعذَّبينْ و لا حياةٌ صالِحات
إنْ نَضِجَتْ جلودُهُمْ يُبَدِّلوهُمْ ثانِيات[1]
عَذابُهُمْ لا يَنْقَطِعْ يَهْوُونَ وَسْطَ الهاوِيات
فَيَصِلُونَ قَعْرَها بَعْدَ أُلوفِ سَنَوات
فَيَصْعَدونَ عِقابَها[2] يَهْوُونَ فيها ثانِيات
وهكذا علَى الدَّوامْ يا ربِّ مُنَّ بالعافِيات
أَنْتَ الرحيمُ أنْتَ الكريمْ عَفْوُكَ يَعُمُّ المُوبِقات
نعوذُ بِكَ مِنَ سَخَطِكْ نعوذُ بِكَ مِنَ الشَّتات
لا نَسْتَمِعْ حَسِيسَها و لا نُحُسُّ المُفْزِعات
في ظلِّ عَرْشِكَ نَسْتَظِلّ مَعَ الوُفُودِ الأَوَّلات
نحنُ العِبادُ الضُّعَفاءُ أَضْعافُنا مُضاعَفات
ولا نُطِيقُ حرَّ المَصِيفْ ولا اللَّيالِ البارِدات
بِقُدْرَتِكْ بِرَحْمَتِكْ تَعُمُّنا بالرَّحَمات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء: ٥٦].
(٢) جمع عقبة وهي ما ارتفع من الطريق.

جزَّأتها مائةَ جُزءٍ | فجُزءُ عمّ مَنْ في الحياة
تعاطَفتْ منهُ الوُحوشْ | والطيرُ مِنهُ والمرْضعات
ثمَّ تعُودُ تُكمِلُها | ترْحَمُ بِها أهلَ الميَمَنات[1]
فأنْتَ ربُّ المؤمنينْ | أرْحَمُ بِهِمْ مِنْ الأمّهَات
فرَحمَتُكَ قَدْ سَبقتْ | وغلَبَتْ لِلمُغضِبات[2]
فعافِنا مِنْ كُلِّ سُوءْ | في الدارِ ذهْ والآخِرات
بدِّلْ لنا ذُنوبَنا | بِحسناتٍ مُضاعفَات
عاداتُنا ترْجِعْ لنا | عِبادةً و التّبِعات
تولَّ عنّا الخُصمَا | فلا غريمْ لنا بَتات
شَفّعْ إلهي مُصطفاكْ | فينا وكُلِّ الذُّرّيات
وأحبابنا إلى الأبَدْ | والمُسلِمينْ ماضٍ وآت
واجْمعْ لنا السّعادَتيْنْ | فلا نرَى سُوءاً بتات
يا مسلمينْ: هَلْ مِنْ رُجوعْ؟ | فالموتُ يأتي بَغتَات
فلا تُفيدُ معذِرَهْ | ولا متَابٌ بَعدَ المَمَات
ينَقُلُنا للآخِرهْ | حيثُ الأمورُ الهائِلات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمةٍ كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة).

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (قال الله عزّ وجل: سبقت رحمتي غضبي) وفي رواية: (إن رحمتي تغلب غضبي).

يا ناظرينَ التّلْفَزُونْ | و السَّيْنَما يا ناظِرات
إعـتَبِروا بمـا تـَروا | و أَكْثِرُوا تَفَكُّرات
عَسـاكُمْ تَتَّعـِظُونْ | فَـتَتْرُكُونَـهْ بِالْبَـتَات
فاسْتَيْقِظُوا مِنْ نومِكُمْ | قَبْلَ البُكاءِ و الحَسَرات
لعـلَّ تَوْبَهْ صـادِقَهْ | تُمْحِي الذُّنوبَ السَّالفات
فَكَمْ رأَيْتُمْ مِنْ صُوَرْ | بِحَـرَكاتْ و سَكَنات
مُسَجـَّلَهْ كَلامُـها | و شَمْسُـها و الظُّلمـات
كذلِكُمْ أَعـْمالُكُمْ | و أقوالُكُمْ مُسَجَّلات
تُعْرَضْ عليكُمْ في المَعَادْ | فيها صُوَرُكُمْ ناطِقات
يأتِي الـزُّناهْ فُروجُهُمْ | بينَ المَلا مُتَلاصِـقات(١)
تَشْعَلْ نِيارْ وتَشْهَدُ اَلْـ | أَعضاءُ بما في الخَلَوات
وكُلُّ شَخْـصٍ وَلَهْ كَذَا | كَذَا صُوَرْ مُنَوَّعـات
في طاعَهْ او في مَعْصِيَهْ | أَوْ سُوقْ أَوْ في طُرُقات
تَذُوقْ جَزا ما عَمِلَتْ | مِنْ حَسَنـاتْ أَوْسيّئات
هَـذِهْ سِيانِمْ صـادِقَهْ | لَيْسَتْ سِيانِمْ كاذِبات
فـيها الصِّغـارُ والكِبا | رُ، وَالمـنامْ وَاليَقَظات
بأَيْدِي كِرامٍ كاتِبيـنْ | لا يَغْفُلُونَ لَحَظات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله ﷺ من حديث المعراج: (فمضيتُ فإذا أنا ببيتٍ أسفلُه أضيق من أعلاه فيه قوم عراةٌ توقد من تحتهم النار فأمسكت على أنفي من نِتَنِ ما أجد من ريحهم فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: أولئك الزناة وذلك نِتَنُ فروجهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار) ذكره في جامع الأحاديث.

قَدْ سجّلُوا اَجتِماعَكُمْ		وَ الاَنفِرادَ و الخَلَوات
تأتي ومَنْ كانَ معَكْ		في طاعَةٍ أوفي مَعصِيات
والبيتُ شاهِدٌ والطّريقْ		و مَسْجِدُكَ و الشَّجَرات
شاهِدٌ بما لَكَ أَوْ عليكْ		بالسيّئات، بالحَسنات
يومئذٍ تُحدِّثُ اَلْ		أَخبارَ فاَقرَ الزَّلْزلات[1]
فتُبْ إلى اَللهْ يا جهُولْ		مِنْ قَبْلِ تأتي السَّكَرات
واَستَغْفِرِ اَللهْ يَمْتَحي		ما سَجّلوهْ فِي لَحَظات
إِسْتَغْفِرِ اللهْ صادِقًا		وفارِقَ أهلَ المَعْصِيات
و لا تتُوبَ كاذِبًا		وأَنْتَ ناوي الرَّجَعات
تجْمَعْ ذنوبًا وكذِبْ		فَتَسْتَحِقّ اللّعنات
يا سامِعَ احذَرْ لا تفُوتْ		غَنيمَتُكَ في ذي الحياة
كلُّ السعادَهْ في التُّقَى		زادُكَ وخَلِ اَلبَاقيات
فطاعَتُكَ نِصفُ التُّقَى		والنّصفُ تَرْكُ المَعْصِيات
تَرْكُ المعاصي أَفْضَلُ اَلْ		نّصفَينِ مِفتاحُ النّجاة
واَحذَرْ مِنَ اَعداءْ أَرْبَعَهْ		فالحَرْبُ جِدّ إلى المَمَات
دُنيا ونَفْسكَ والهوى		وإبليسِ خَتْمِ الكارِثات
النَّفْسُ أمّارَهْ بسُوءْ		النَّفْسُ لَكَ أعدا العُداة

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤].

أَشَـدُّ مِنْ سَبْعِينَ شَـيْـ ـطانًا كذا قال الرّواة[1]
إنْ قُلْتَ خيْرٌ تُبْطِي عليكَ إِنْ قُلْتَ شرًّا مُسْرِعات
ما يَنْفَعُكَ مِنْ صـدَقَهْ أَوْ صوْمٌ أَوْ مُساحَات
أَوْ غـيْرِها تَسْتَثْقِـلُهْ كَما الجبالِ الرَّاسيات
جِهادُها أَفْضَل جهادْ قالَهُ عليهِ أَفْضَلُ صلاة[2]
ولا تَغْرَّكْ هَـذِهِ الدُّ نْيا فقَـدْ غَـرَّتْ فِئات
فَهْيَ خَـبيثَهْ غـادِرَهْ وَهِي أَسْحَـرُ سَاحِرات
تُلْهِيكَ عَنْ دارِ النَّعِـيمِ وتُوصِـلُكْ للْهَاوِيات
فاسْمَعْ مِنَ القُرآنِ سَبْعَ آياتْ غَيْـرَ الباقِيات[3]
في هُودَ، سُبْحَانْ، القَصَصْ، لُقْمَانْ، شُورَى، مُحْكَمَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الديلمي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (ولكن عدوَّك نفسك التي بين جنبيك) وفي رواية للبيهقي: (أعدى الأعداء لَك نفسُك التي بين جنبيك) وإلى ما قاله الشاعر:

توَقَّ نفسَكَ لا تأمن غوائِلَها فالنفسُ أخبث من سبعين شيطانا

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي أن رسول الله ﷺ قال: لقوم قدموا من الجهاد: (مرحباً بكم قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: (جهاد النفس) وخبر الترمذي: (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل).

(٣) مراد الحبيب نفع الله به بالباقيات ما قاله تعالى في سورة الكهف: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] وهذا هو الموضع الثامن إضافة إلى المواضع السبعة التي ذكرها نفع الله به.

زُخْرُفٌ، وسابِعُها الحَدِيدُ، تَكْفِيكَ عَنْ كُلِّ العِظاتِ[1]

وظُنَّ خَيْرًا باللهِ لا تَيْأَسْ كَما أَبْلِيسُ العُصاةِ

واعْمُرْ دقائِقَ عُمْرِكَ الْـ ـفاني بِفِعْلِ الصَّالِحاتِ

فَكُلُّ ساعَةٍ ضائِعَةٍ تَرْجِعُ عَلَيْكَ حَسَراتٍ[2]

لا بُدَّ لَكَ مِنَ العَمَلِ ولا اعْتِمادَ عَلَيْهِ بَتاتٍ

لا يَدخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ قالَ الرُّواةُ

إِلَّا بِفَضْلِ اللهِ قا لَ المُصطفى، والرَّحَماتُ

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۞ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥ - ١٦] وإلى قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۞ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٨ - ١٩] وإلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] إضافة إلى قصة قارون وما أوتي من زينة الدنيا وإلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] وإلى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] وإلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۞ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۞ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٣ - ٣٥] وإلى قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر اللهَ فيها إلا حَسِرَ عليها يوم القيامة).

حتَّى النبي والأنبياءْ | عليهِمُ أزكى الصَّلَوات[1]
نَعَمْ يكونُ الإقْتِسامْ | بعدالدُّخُولَ في المنزِلات
بقدرِ ما لَكَ مِنْ عَمَلْ | فاْعمَلْ لِتَرْقَى الدَّرَجات[2]
يا رَبّنا يا رَبّنا | يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا | وأَهدِنا طُرقَ النَّجاة
و عافِنا مِنَ البلايا | ظاهِراتْ وخافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرّسُولْ | و دَمِّرِ القَومَ الطُّغاة
و نَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ | في الدارِ ذِهْ والآخِرَات
و الحمدُ لله خَتَمُّها | وعلى النّبي أَزْكَى الصَّلاة
وآلِهْ وَكُلِّ الصالحينْ | عَدَكُلِّشَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حينْ | والرَّحَمَات والبَرَكات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يُدخِلَ أحداً الجنةَ عملُه).. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة).
(٢) يشير نفع الله به إلى ما روي عن الحسن البصري قال: يقول الله تعالى يوم القيامة لعباده: «ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بقدر أعمالكم».

الفصل الخامس من الباب الرابع من القسم الأوَّل

في التحذير من البرامج الإبليسية مثل التلفزيون والفيديو، وتوظيفِ البنت في الشركات، وما يتبع ذلك، وعدد أبياته ٢٠٣:

الحمدُ لله ربِّنا … على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًا … عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ … و آلِهِ أهلِ المكْرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِم … والصالحينَ والصَّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها … وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حينْ … والرَّحَمات والبركات
يا مُسلمينْ. هذا اللّعينْ … إبْليسُ أُستاذُ البُغاة
يَفْتَحَ لَهُمْ في كُلِّ حينْ … طُرُقَ جُدُدْ لِلْمَعْصِيات
ولَهُ جُنُودٌ لا يُحْتَصُونْ … على عِدَادِ الشَّهَوات
جِنٌّ وإِنسٌ، أمَّا النِّساءْ … فَهُنْ لِصَيْدِهِ شَبَكات
يَسُوقُ أَهْلَ الشَّرِّ سَوْقْ … إلى النِّيارِ اللاَّهِبات
مُسَلَّطٌ يؤُزُّهُمْ … إلى ارْتِكابِ الفاحِشات[1]
يَمْلأُ بِهِمْ نارَ لَظَى … و الحُطَمَةَ و الهاوِيات
زَيَّنَ لَهُمْ كُلَّ قَبيحْ … وَ أُموراً مُنْكَرات
فَعَمِلوها ضاحِكِيْنْ … وكَمْ فَرِحْ بالمَضْحِكات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

فَلْيَضحكُوا هُنا قَليلْ	قَبْلَ البُكَاءِ والحَسَرات[1]
جزَا ٱلضَّحِكِ مِنَ الحرامْ	ساعَةً.. بُكاءُ السَّنوَات
أَعْطاهُمُ اللهُ العُقُولْ	أَعْظَمْ عَطِيَّةٍ وَهِبات
يُمَيِّزُونْ بَيْنَ الأُمُورْ	يُفكِّرونْ فِي العَاقِبات
ويُتْقِنونْ خَيْرَ العَمَلْ	وَ يَقْتَدُونَ بالهُداة
وَ يَسْتعِدُّوا لِلِّقاءْ	فَيَسْعَدُونْ بَعْدَ المَمَات
فالأَشقياءُ يَجْحَدُو	نَ العقلَ فِي ٱلْمُعَاتَبَات
ويُنْكِرونْ سَمْعًا وعَقْلْ	إذا هَوَوا فِي الهَاوِيات
ذا فِي تَبارَكَ فالعُقُولْ	عِقالُ لِأَهْلِ المَعْصِيات[2]
تَعْقِلُهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءْ	تحُثُّهُمْ على الصَّلاة
تَسُوقُهُم إلى التُّقَى	فَأَعْقَلُ النَّاسِ التُّقَاة
فَوَيْلُ مَنْ يَصرفُها	إلى ٱقْتِحامِ القَذَرات
عَقْلَهُ وتَفْكِيرُهُ ذَهَبْ	فِي جَمْعِ مَالْ وَشَهَوات
و لا تَفكَّرْ فِي زَوادْ	يَكْفِيهِ شَرَّ ٱلآخِرات
فَصارَ عَقْلُهُ فِي عِقالْ	يَخْبُطُ وَسْطَ الظُّلُمات
مثلِ الذي يَضْربْ بِسَيفْ	صَقِيلْ جِيفَةَ كَلَبات
أَعْمى مَعَ عُمْيِ القُلوبْ	أَلْقَوا القِيادَ لِلْعُمَاة
واسْتَحْسَنُوا فِعْلَ القَبِيحْ	وأنْهَمَكُوا فِي الشَّهوات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٨٢].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠].

وانتَهَكُوا كُلَّ حَرامْ	وهَتَكوا لِلْحُـرُمـات
فأَسْخَطُوا إلـهَـهُـمْ	واستَوْجَبُوا لِلسَّخطات
و سقَـطُوا مِنَ النُّجومْ	إلى التُّخُومِ السَّافِلات
إسْتَبْدَلُوا بعَرْ خَسِيسْ	بجَوْهَـرَاتٍ غـاليات
باعُوا الجِنانَ واْشتَرَوا	بها النِّيارَ المُوقَدات
و أَخرَجُوا نساءَهُمْ	اَلْكاسياتِ العَـارِيات
رُؤوسُهُنَّ قال النَّبي:	كأَسْنِماتٍ مـائِلات
رِيحُ الجِنانْ مَسِيرُ أَلْفْ	سَنَه، تُشَمُّ الـرَّائحات
يُبَدِّلوهُنَّ بِهْ رِياحْ	مِنَ الجَحِيمِ مُنْتِنات
مَـرَدُّهُنَّ نارُ الجَحِيمْ	وأَهلُ سِياطِ الشُّرطات(١)
لِبَاسُهُنَّ فيها كُرَتْ	وكَنْشَلِينْ(٢) وَضَيِّقا ت
و ثوبْ شالِسْتِنْ(٣) نِيارْ	لِباسُ أَهْـلِ الحُرِيَّات
كِسَاءُ نساءِ النَّارِ مثل	لِبَاسِهِنَّ لِلْمَعْصِيات
جـزَا لِمَنْ تابَعَ هَواهْ	حتّى هوى في الهاوِيات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (صِنفانِ من أمتي لم أَرَهُما قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون الناس، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ رؤوسُهنَّ كأَسْنِمةِ البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجِدْنَ ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا).

(٢) هذه أسماء لملابس النساء في دارجة تلك النواحي.

(٣) ثوب شالستن: من الثياب والبنطلونات النسائية التي كانت تأتي قديمًا أعلاها ضيق وأسفلها واسع، ويقال أنها الآن ماركة عالمية للملابس وغيرها.

و لا تبَعْ طَهَ النبيَّ   عليهِ أَفْضَلَ صلَوات
قَدْ علّمَهُ عِبادَتَهُ   وعادَتَهُ في ذي ٱلحَياة
لَكِنْ أَبَى إِلّا الخُروجَ   مِنَ الضِياءِ لِلظُّلُمات
ما ٱهتَمَّ إِلّا في طَرَبٍ   أَوْ تَلفَزُونَ وَسيْنَمات
أَوْ في صُحُفٍ تَنْشُرُ خَلا   عاتِ النِّساءِ العاهِرات
يُصَوِّرونَ فيها الخُبُثَ   مَعَ خَبائِثَ عارِيات
وصَوَّروا فِعْلَ الحرامْ   ومَنْ زَنا بالزّانِيات
واهْدَوا صُوَرَها لِلشَّبا   بِ، ٱلطّائِشينَ والطّائِشات
فنَظَرُوا هذي الصُّوَرَ   فَكَمْ عَصَوا بالنَّظَرات
واستَحْسَنُوا فِعْلَ القَبيحِ   فكُتِبُوا مِنَ الزُّناة
فَمَنْ تَمَنَّى ٱلذَّنبَ.. لَهُ   مثلَهُ سَوا قالَ الرُّواة[1]
وبَعْدَ ذا لَمْ يَصْبِروا   مِمّا رَأَوا أَبَدًا بَتات
بَلْ يَعْمَلُونَ كما رَأَوا   سَوا سَوَا، وَهاتِ بِهات
وبِالخُصوصِ مَنْ زَوجُها   بَعيدٌ و ٱلمُتَرَمِّلات
فَلا حَياءَ يَمْنَعُهُنَّ   والدِّينُ قَدْ وَلّى وفات
فَأَصْبَحُوا حِزْبَ الرَّجيمِ   يَرْجُمُهُمْ في الحُطَمات
في بِيرِ نارٍ شاعِلَةٍ   تَسِيلُ قَيْحٌ مِنَ الزُّناة
وعِنْدَهُمْ لِلإِحْتِياطِ   دَوَاءٌ لِفِعلِ الفاحِشات

(١) لم أقف عليه كنص حديث لكن لعله نفع الله به أشار إلى ما قال بعض العلماء: من تمنى الحرام كتبه الله من أهله.

دَوا ٱلحبَلَ فتّحَ لَهمْ		بَاب البِغا لِلْبَاغِيات
وإنْ سُترَ هـنا فـلَا		يَسْتُرُ فَضَائِحُ ٱلآخِرات
تَأْتِي ٱلخَبيثَهَ والخَبيثْ		فُـرُوجُهمْ مُلاصَقات
تَشْعَلْ نِيارْ يَـنْظُرُها		كُلُّ الخَلائِقْ ظاهِرات[1]
يا غـافِلِينْ: هـذَا بَلَاءْ		مِنَ البَلايا الطَّامَّات
تُشَاهِـدونْ أَهَلَ الفُجُورْ		عـارِيْنَ بَيْنَ الفاجِـرات
حـرامْ لِلزَّوجِ الحَلالْ		يُظْهِرْ خَبَـرْ لِلْمَخْفِيات
كَذَا عـلى المَـرأَهْ حرامْ		تُظْهِرْ لِسِرّ الجِنْسِيات
مِمَّـا يكونْ بَيْنَ الرَّجُلْ		وزوجتِهْ فِي ٱلخَلَوات
قـال النَّبِي مـثْلَهُمْ		كمـا شـياطِينَ عُراة[2]
يَتَـراكَبُونْ بين المَـلأ		يَتَسافَدونْ فِي الطُّرُقات
شَرُّ المنازِلْ فِي النُّشُورْ		هُمْ أَهلُ هذِي المَنْزِلات
يا وَيلَكُمْ يا خـائِنِينْ		يا وَيلكُنْ يا خـائِنات
هـذِهْ أَمانَهْ لا تُـذَاعْ		لا تَهْـتِكُونَ السَّـاتِرات
هـذا وعِيدْ أَهْلِ الحَلالْ		فكَيفَ أَهْلُ الفاحِشات
مَنْ يَنْشُرونَ الفـاحِشَهْ		فِي تَلْفَـزُونْ وسَيْنَمات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني مرفوعاً: (الزُّناةُ تشتعِلُ فُروجُهم نارا).

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: (عسى رجل يُحدِّث بما يكون بينه وبين أهله أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها فلا تفعلوا ذلك فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانةً في ظهر الطريق فغشيها والناس ينظرون) .

أَو يَشْتَرونَ الفِيدِيوْ لِعَـرضِ هُذي المُخزِيات

فَشارَكُوهُمْ فِي جَمِيْعِ ما عَمِلوا مِنْ مَعْصِيات

فَقُلْ لِمَنْ يَرْضَونَ بِأَلْ ـفِدْيو وفِعلِ المُنْكَرات

لا تَحْسَبوا دِيْنَ النَّبِيْ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَمَضْحَكات

فاستَيْقِظُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي رَسُولُ السَّكَرات

تَتَحَسَّرُوا طُولَ الدُّهورْ ولا تُفِيْدُ الحَسَرات

و تَخسَرُوا مُلكًا كَبِيرْ و تُحْشَرونْ فِي ظُلُمات

هذا خَبَرٌ لا شَكَّ فِيهْ لا تَحْسَبُوهُ مُبالَغات

أَولادُكُمْ و أَهْـلُكُمْ إِلَّا القَـلِيلُ النَّادِرات

سَيَرْكَبُونَ الفـاحِشَهْ ولَوْ مَـعَ المُحَرَّمات[1]

لِأَنَّ هـذا الفِيْدِيُو يُثِيـرُ غَـرائِزْ مُخفِيات

لا يَمْلِكُونَ عُقولَهُمْ أَمَامَ هذي المُغْرِيات

ولا حـياءٌ يَمْنَعُـهُمْ قَـضَتْ عليْهِ السَّيِّئَات

والدِّيْنُ مِنْ بَعْدِ الحَياءْ صارَ ضَعِيفَ الحَرَكات

ولا صلاةٌ تَنْهَى عَنِ الْـ ـفَحْشَاءِ وهذِي المُنْكَرات

فَلَا يَقِـرُّ لَهُمْ قَرارْ حَتَّى تَزُول الشَّهَوات

يُطَبِّقُونْ ما شَـاهَدُوا لَوْ يَبْذِلُونْ مُجَوهَـرات

أَنْتُمْ سَبَبْ هَـلاكِهِمْ فِي الدَّارِ ذِهْ والآخِرات

---

(١) أي: ولو مع المحارم والعياذ بالله.

يا مُسلمينَ: أَوْعَدَ بِذا — طه عليهَ أَزكى الصَّلاة
فَلْيَرْقُبُوا أَمْرًا خَطِيرَ — يَأْتِيهِمُ في بَغتَات
لمَّا نسُوا ما ذُكِّروا — في سُورةِ الأَنْعامِ جات[1]
وكلُّ ما قالَ النَّبيّ — آتي بِلاَ مُخَالَفات
لا بُدَّ مِنْهُ قَبْلَ يو — مِ، الحاقَّهْ والطَّامَّات
فَلاَ تَقُومُ الصاخَّهْ — إلَّا علَى شَرِّ العُصاة
فَلا سلامٌ، ولا حرامٌ — ولا صِيامٌ، ولا صَلاة
ولا تجِدْ أَحَدْ يقُولْ: — (الله) في كُلِّ الجهات[2]
لكِنْ وعَدْ بِطائِفَهْ — قَدْ سَلِمَتْ بَلْ طائِفات
يا ربِّ نَحْنُ و قُطْرُنا — في الطَّائِفاتِ النَّاجِيات
نَعَمْ علَينا النَّهيُ لَلْـ — ـمُنكَرِ بإِحدى المَرْتَبات
إمَّا بِيَدْ أَوْ بِلسانْ — أَوْ قَلْبِ حَسْبَ المَقْدِرات[3]

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول الله الله) وإلى ما رواه البزار: (لا تقوم الساعة إلا على شِرارِ الناس).

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

كذَاكَ نَدْعُوا اللهَ دُعاءً	كَمَا غَرِيقِ السَّاعِياتِ[1]
ومثل ذي النونِ النَّبِيِّ	يُونسَ عليهِ أَزْكَى الصَّلاةِ[2]
نَدْعُوهُ يَحْفَظْ دِينَنا	نَدْخُلَ إِلى سُفُنِ النَّجَاة
يا غَارَةَ اللهِ أَسْرِعي	بِكَشْفِ هذِي ٱلظُّلُمات
فالدِّينُ ضَاعَ بَيْنَ الفُجُورْ	بَيْنَ الخُمُورْ وَٱلفاحِشات
بَيْنَ شَبَابْ مُوَظَّفِينْ	و شَابَّاتْ مُوَظَّفات
والشَّرِكَةْ تُعلِنْ تُرِيدْ	مِنَ ٱلبناتِ كاتِبات
لا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بِكْرْ	تَكْشِفُ عِنْدَالكاشِفات
هذا ٱحتياطْ، هذا نِظامْ	تَمْشِي عليْهِ ٱلشَّرِكات
ولا تُرِيدُ صالِحِينْ	مِنَ الشَّبابْ وصالِحات
إِذا دَعَى داعِي الأَذَانْ	يُبادِرُونَ للصَّلاة
غرَضُها في رِبْحِها	لا في حُصُولِ بَرَكات
تُرِيْدُ فُسَّاقَ الشَّبابْ	مُتابِعِينَ ٱلشَّهَوات
يَخْتَلِطُونْ وَقْتَ العَمَلْ	بِلا خَجَلْ بالشَّابَّات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يوشك أن تظهر فِتَنٌ لا يُنجِّي منها إلا الله أو دعاءٌ كدعاءِ الغَرْقَى) وفي مسند أبي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال: (ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق).

(٢) يشير نفع الله به إلى دعاء سيدنا يونس عليه السلام المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وَمَنْ مَلا عَيْنَهُ حرامْ — سَيَكْتَحِلْ بالجَمَراتْ[1]
و بَعْضُهُنّ مُناوِبَهْ — نَهارْ، لَيْلْ، مُبادَلات
فَكَمْ فَضائِحْ حَدَثَتْ — مِنْ هـذِهِ المُناوَبات
فِيها فُتِحْ بَابُ الجَحِيمْ — و الحُطَمَةْ و الهَاوِيات
فَلَوْ تَرى هذِي ٱلفَتاةْ — مِنْ فَتَياتٍ ضائِعات
تَخْرُجْ صَباحْ مُبادِرَهْ — إلى مَحَلِّ ٱلشَّرِكات
تَنَظَّفَتْ ، تَزَيَّنَتْ — بِلا وُضُوءْ، بِلا صَلاة
تَرْكَبْ مَعَ أَصحابِها — بَاصاتُهُمْ مُخَصَّصات
يَتَزاحَمُونْ و صَبَرُوا — على ذِهِ المُزاحَمات
تُظْهِرْ مَحاسِنَها مَعَ ٱلـ — ـمُصافَحَهْ والضِّحِكات
وَقْتُ العَمَلْ، دُخولْ خُروجْ — تَحْصُلْ مَعاهُمْ حَرَكات
يَتَعاوَنُونْ تَقارَبَتْ — أَبْدانُهُمْ و الرُّكَبات
وَإنْ جاءْ ٱلمُديرْ قامُوا ٱحْتِرامْ — وَ أزَيْكُمْ يا آنِسات
يُقَدِّرُوهْ وإنْ دَعى[2] — لَبَّيْنْ صَوْتَهْ مُسْرِعاتْ[3]
و صاحِبُ المالِ ٱلمُهِمّ — لَهُ ٱمْتِيازْ عِنْدَ البَنات
إذا جَلَسْ قامَتْ قَرِيبْ — و تُكْثِرُ المُراجَعات
كَلامْ حُلْوْ مَعْ أَدَبْ — وإنْ دَعَى:يا بِنْتْ.. جات

---

(١) يشير نفع الله به إلى خبر: «من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من النار».
(٢) أي: المدير.
(٣) أي: الموظفات.

يَعْطِفُ عَلى الجِنْسِ اللَّطِيفْ كَلامُ فِيهْ تَبَسُّمات

تَشْكِي تَقُولْ: عَمَلْ كَثِيرْ مَا تَكْفِي الْمُشَاهَرات

يَقُولْ: مِنْ شَهْرِ كَذَا نَزِيدُكُمْ مُرَتَّبَات

وغَيْرُهُنّ إِنْ رَاجَعُوا[1] مَا تُسْمَعُ الْمُراجَعَات

يَقُولْ: لا، خَلُّوا اللَّعِبْ ما تَعْمَلُونْ مثل البنات

مُشَاهَرَتُكُمْ كَافِيَهْ الشَّرِكاتُ خَاسِرات

و هكَذَا يُجَاهِرُونْ خَلاَّقَهُمْ بِالْمَعْصِيات

فَانْغَمَسُوا و مَالُهُمْ ودُوْرُهُمْ فِي اللَّعَنات

يا غَافِلِينْ: الله أَمَرْ بِأَنْ تَغُضُّوا النَّظَرات[2]

أَشَدُّ شَيءٍ يَسُوقُكُمْ إِلى النِّيارِ المُوْقَدات

هُنَّ النِّساءُ فِتْنَتُهُنّ لا شَكَّ أَعْظَمُ فِتَنات[3]

و فِعْلُكُمْ و قَوْلُكُمْ و الحَرَكَاتْ مُسَجَّلات

و عُمْرُكُمْ هذا قَصِيرْ قَرِيبْ تَأْتِي السَّكَرات

ثُمَّ إِلى اللهِ المَصِيرْ و تَظْهَرُ المُخَبَّآت

يا جاهِلِينْ بِرَبِّهِمْ: هَلْ تَهْرُبُونْ مِنَ المَمَات؟

هَلْ تَعْلَمُونْ مَتَى يَصِلْ و تَنْتَهُونْ مِنَ الحَيَاة؟

---

(١) أي: الرجال الموظفون.

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركتُ بعدي فتنةً أضَرَّ من فتنة النساء للرجال».

وتُنْقَلُونَ إلى قُبُورْ مُضَيَّقاتٍ مُظْلِماتْ
سِجِّينُ مَأْوَى الفاسِقِينْ أَرْواحُهمْ مُعَذَّباتْ
تحْتَ الأَراضِي السَّافِلَهْ النَّارُ فِيهِمْ شاعِلاتْ[1]
و المُتَّقُونَ فِي عِلِّيِّينْ فَوْقَ السَّماءِ السَّابِعاتْ
يَتَنَقَّلُونَ فِي الجِنانْ بأَجْنِحاتٍ طَائِراتْ[2]
هـذا مَصِيرُ كُلِّ رُوحْ مُعَذَّباتْ ، مُنَعَّماتْ
والجِسْمُ يُدْرِكُ حَصَّتَهْ حَتَّى ولَوْ كانَ رُفاتْ
إلى القِيامَهْ هَكَذا ثُمَّ حَياةٌ ثانِياتْ
يا رَبِّ أَنْزِلْنَا مَعَ الْـ أَحْبابِ أَعْلَى الدَّرَجاتْ
بِلا حِسابْ، بِلا عَذابْ فَضْلاً بِلا مُعاتَباتْ
فَتُبْ إلى مولاكَ يا مِسْكِينُ تَوْباتْ صادِقاتْ
لها شُروطٌ أربعَهْ إنْ نقصَتْ فكاذِباتْ
تَعْزِمُ على أَنْ لا تَعُودْ إلى الذُّنوبِ إلى المماتْ
بِعَزْمٍ صادِقْ،والنَّدَمْ، وتَرْكُ كُلِّ المَعْصِياتْ،
ورَدُّ ما عِنْدَكَ حُقُوقْ لِآدَمِي أَوْ مَظْلَماتْ

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم وغيره عن الحسن مرسلاً: «إذا مات العبد تلقى رُوْحَهُ أرواحُ المؤمنين فيقولون له: ما فعل فلان فاذا قال مات.. قالوا ذُهِبَ به إلى أُمّه الهاوية فبئستِ الأمُّ وبئْسَتِ الـمُرَبِّية» .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق في شجر الجنة حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة» وفي رواية للديلمي: «أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة» .

أَوْ تُعْلِمُهُ بما أَخذْتَ وتَحْصُلُ المُسَامَحَات
فإِنْ تَكُنْ غِيبَةً وَلا يَدري لَهُ ٱستَغفِرْ مِئَات
وإِنْ دَرى فقُلْ: كَذَبْتُ وجِئْتُ أَطْلُبُ مَغْفِرات
حتَّى يُسامِحْ، وإِذا قُضِي عليهِ بالمَمَات..
فالورثَةُ هُمُ نائِبُونْ على الحِصَصِ قالَ الرُّواة
ومَنْ يَحُجّ وَهْوَ فقيرْ وبعدَ فِعْلِ الحَجّ مات
يَغْفِرْ لَهُ ٱللهُ الذُّنوبْ مَعَ الحُقوقْ والتَّبِعات
أمَّا الغَنِي يَبْقَى علَيهْ حَقُّ العِبادْ في التِّرِكات
أَوِ ٱلفقيرْ إِنِ ٱستَطَاعْ وعاشَ.. رَدَّ المَظْلَمات
وذَنْبُ ظُلْمِهْ قَدْ غُفِرْ بالحَجّ قالوهُ الرُّواة
فَمَا بَقِي إِلَّا الحُقُوقْ تَرْجِعْ دُيُونْ في الرِّقَاب
على الغَنِي أَوِ ٱلفقيرْ إِنْ عاشَ بَعْدَ عَرَفات
فٱستَغْفِرِ ٱللهَ كثيرْ يَكْفِيكَ شَرَّ المَعْصِيات
كُلُّ مُصيبَهْ بِذُنُوبْ في العاجِلات والآجِلات
واللهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرْ(١) فَتُبْ عسَى تُعطَى النَّجَاة
قَدْ كانَ صلَّى اللهُ عليهْ يَستَغْفِرُ اللهَ مِئَات

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

فِي مجلسِهْ وكُلِّ يومْ	سبعينَ يتُوبُ أو زَائِدات[1]
مَنْ تابَ توبَةً صادِقَهْ	تَرْجِعْ ذُنُوبُهُ حسنات[2]
مَنْ أَكْثَرَ ٱستغفارَ فازْ	مِنْ كُلِّ ضِيقْ بِمَخْرَجات[3]
نَسْتَغْفِرُ اللهَ العظِيمْ	مِنَ الذُّنوبْ والتَّبِعات
ومِنْ جميعْ ما يَعْلَمُهْ	مِنْ ماضِياتْ ومُقْبِلات
فِي كُلِّ لحظَهْ أَلْفَ ألفْ	أَبَدْ بِعَدِّ اللَّحَظات
يا رَبّنا يا رَبّنا	يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا	وأَهدِنا طُرقَ النَّجاة
وعافِنا مِنَ البلايا	ظاهِراتْ وخافيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ	ودَمِّرِ القومَ الطُّغاة
ونَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ	فِي الدارِ ذِهْ والآخِرَات
والحمدُ للهِ خَتْمُها	وعلى النَّبي أَزْكَى الصَّلاة

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنِّي ذَرِبُ اللسان قد أحرقت أهلي بلساني قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأَستغفر اللهَ وأَتوب إليهِ في اليوم مائةَ مرَّة»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «واللهِ إني لأَستغفرُ اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أكثر من الاستغفار جعل الله له من كُلِّ هَمٍّ فرجا، ومن كُلِّ ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وَآلِهِ وكُلِّ الصالحينْ عَدَدَ كُلِّ شَيء في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حينْ والرَّحَمات والبرَكات

(وهذه خاتمة المنظومة تقرأ في خاتمة المجالس وفي دعاء آخر الليل وفي السَّحَر وفي أي وقت)

فَقُلْ مَعِي نستغفرُ اللهْ مِنْ جميعِ السَّيِّئات
تُبْنا إلى اللهْ من الذُّنوبْ ومِنَ العُيوبْ والتَّبِعات
تُبْنا إلى اللهْ من الكلامْ والحركاتْ والسَّكَنات
نستغفرُ اللهَ العظيمْ عَدَدْ جميعِ الخَطَرات
في كلِّ خطْرَهْ عددَ الْ أَشياءْ معَ المُضاعَفات
لنا وللأحبابِ وَأَهْـ ـلِ الدِّينِ مَاضِيهِمْ وآت
لما عَلِمْنا أَوْ جَهِلْنا و لجَميعِ الغَفَلات
و لِحَرامْ أَوْ نَدْبٍ أَوْ مُباحْ ومَكروهْ وَواجِبات
ولِكُلِّ ما يعلمُهُ اللهْ ماضِياتْ أَوْ مُقْبِلات
نستغفرُ اللهَ العظيمْ للمؤمنينْ و المؤمنات
يا أَللهْ بها يا أَللهْ بها يا أَللهْ بِحُسْنِ الخاتِمات
يا حافظْ احْفَظْنا وثَـ بِّتْنا مَعَ أَهلِ الثَّبات
وَاغْفِرْ لَنا مَا تَعْلَمُهْ وَهَبْ لَنا كُلَّ الهِبَات
يا اللهْ بَدِّلْ ذُنُوبَنَا حَسَنَاتْ حَتَّى التَّبِعات
يا اللهْ سَمِعْنا وَأَطَعْـ ـنا فاهْدِنا لِلصَّالِحات
و آتِنا يا رَبَّنَا في ذِهْ والأُخْرَى حَسَنات
وأَعْطِنا حُسْنَ اليَقينْ مَعَ كَمَالِ العَافِيات
دائِمْ وأَصْلِحْ ما فَسَدْ وارْفَعْ لِكُلِّ المُؤْذِيات

مِنْكَ الهِدايَهْ والعِنا	يَهْ والنَّعائِمْ سابِغَات
وما تشاؤُهْ كانْ فَانْ	ـظُرْ بالعُيُونِ الرّاحِمات
وامنُنْ إلهي بالقبولْ	لِأعمالِنا و الدَّعَوات
نَدْخُلْ مَعَ طه وآلِهْ	في الصُّفوفِ الأَوَّلاتْ (ثلاثًا)[1]
مَعْهُمْ وفيهِمْ دائمًا	في الدَّارْ ذِهْ والآخِرَات
واغْفِرْ لِناظِمِها وَلِدْ	ـقَارِيْنْ هُمْ والقارِيات
ومَنْ سَمِعْهَا أَوْ نَشَرْهَا	و كاتِبِينْ و كاتِبَات
وارحَمْ وَوَفِّقْ أُمَّةْ أحـ	ـمَدْ واهْدِ واصْلِحْ لِلنِّيات
عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ وسلَّمَ	عَدَّ ذَرِّ الكائِنات
و آلِهْ و كُلِّ الأنبياءْ	والصَّالحينْ والصالِحات
في كُلِّ لحظَةْ أبَدًا	على عِدادِ اللَّحَظات
و الحَمْدُ للهِ كَمَا	يُحِبُّ عَدَّ النِّعَمات

عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(١) لتكرار هذا البيت (ندخل مع طه.. إلخ) سبب.. وهو أن أحد الطلبة رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلوه، فاستحسن الناظم رحمه الله تكراره وقت الدعاء.


الباب الخامس

الباب الخامس من القسم الأوّل

في نصائح للوليّ والمتبرّجة وذكر ما خسرت في الدنيا والآخرة، وذكر السحاق والمصافحة وما يتبع ذلك وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: من الباب الخامس من القسم الأوّل

۞ في تحذير الولي، وذكرِ المتبرجة والعفيفة، وذكر الثواب والعقاب للنوعين، وعدد أبياته ١٠٥:

الحمدُ للهِ ربّنا — على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًا — عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ — و آلِهِ أهلِ المكُرمات
و الأنبياءِ و صحبِهِمْ — والصالحينَ والصّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها — وعَدَّ ذرِّ الكائنات
مع السلامِ في كلِّ حينٍ — والرّحمَات والبركات
يا مُسلِمُ: اُغنَمْ ساعَتَكَ — ومُدّتَكَ في ذي الحياة
إغرِسْ بها للآخِرَهْ — اَلباقياتِ الصّالِحات
واحذَرْ تموتُ والذّنبُ حيّ — كما كَثيرٌ مِنَ الشُّقاة
ما علّموا أولادَهُمْ — صلاتَهُمْ والواجِبات
و تركوا نِساءَهُمْ — بينَ المَلاَ مُتَبرّجات
تمشي بثوبٍ يحكي البَدَنْ — نِصفُ المحاسِنِ ظاهِرات
شُعُورُها و نَحرُها — و ساقُها و العَضَلات
بِلا حياءٍ و لا خَجَلْ — و لا عَفافَ ولا صَلاة

فَكَمْ قَبائِحَ ظَهَرتْ | مِنَ النِّساءِ الطّاغِيات
وَ كَمْ مَناكِرَ لِلخبا | ثِ، فِي ٱلشَّوارِعِ ظاهِرات
أُمورٌ تبكِيها القُلوبُ | كَذَا العُيونُ المُؤمِنات
يَرضَى بها عُميُ القُلوب | أَهلُ النُّفوسِ السّاقِطات
مَغبُونٌ مَنْ يَختارُها | فِيْ ٱلدّارِ ذِهْ والآخِرات
قالَ النَّبِي: لا تَغرِسوا | غَيرَ البِقاعِ الطّاهِرات
العِرقُ دسّاسُ ٱحتَرِزْ | فالغرسُ من بَعْدِهْ نبات[1]
فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ قالْ | عليهِ أَفْضَلُ صَلَوات[2]
لا تُعجِبْكَ خُضرُ الدِّمَنْ | فعاقِبتُها سَيِّئات[3]
مَظهَرٌ عَجِيبٌ! لكِنَّها | كَما كُنُفٍ[4] مُزَخْرَفات
يا غافِلَهْ عَنْ دِينِها: | خَذْتِي رَخِيصْ بِغالِيات
فَيا خَسارَةْ مَنْ يَبِيعْ | جَواهِرَهْ بالبَعَرات
بِعتِي الحَياءْ بِعتِي العَفافْ | بِعتِي ٱلشَّرفْ بِعتِي الصَّلاة
خَذْتِي بِهِنْ شَرَّ الخِصالْ | قِلَّ الحَياءْ، مَعَ الجَراة

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تخيروا لِنُطَفِكُمْ المواضع الصالحة» وإلى ما رواه الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أقِلَّ من الدَّين تعِشْ حُرّاً وأقِلَّ من الذنوب يهُنْ عليك الموت وانظر في أي نصاب تضعُ ولدَك فإن العرق دسَّاس» .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تُنكَح المرأةُ لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك» .

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الدار قطني والديلمي وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إياكم وخضراء الدِّمَنْ» قيل: وما خضراء الدِّمَن؟ قال: «المرأةُ الحسناء في المَنْبَتِ السوء» .

(٤) الكنف: مواضع قضاء الحاجة ومفردها كنيف.

مَعَ خِصالٍ لا تُذاعْ
مِنْ مُوجِباتِ اللَّعَنات

فَقَدْ خَسِرتِي خَيْرَ دِيْنْ
والنارُ مَأْوى الخَاسِرات

كُنْتِي مُصانَهْ فِي ٱلبُيُوتْ
كَمَا تُصانُ الجَوْهَرات

لا تَعْرِفِيْنْ إِلَّا الحَلالْ
مِنْ بَعْدِعَقْدٍوَخُذُوهَات

عِشْتِي عَفِـيْفَهْ مُؤْمِنَهْ
ومُحْصَنَهْ فِي ٱلمُحْصَنات

فَوْقَ اللِّبّاسْ نُورُ الحَياءْ
نُوْرُالعَفافْ، نُورُالصَّلاة

وفِي ٱلجِنانْ بَعْدَ المَماتْ
فِي ٱلنَّاعِماتِ الخَالِدات

لَوْنُ الوُجُوهْ مثلَ الشُّمُوسْ
جَمالْ فَوْقَ الحُورِيات

سَبْعِينْ حُلَّهْ لابِسَهْ
مِنَ الحَرِيرْ وَسُنْدُسَات

ومِنْ صَفَاهَا مُخَّهَا
تَراهْ تَحْتَ السَّاتِرات[1]

يا مُؤمِنَهْ : ٱلمُؤْمِنِينْ
نَعِيمُهُم بَعْدَ المَمات

لا تَخْسَرِي ٱلمُلْكَ الكَبِيرْ
بِٱلشَّهَواتِ الفَانِيات

تَرْضَيْنَ فِي حِزْبِ اللَّعِينْ
مَعَ بَناتِهْ وَ ٱلخَوَات

يَقُودُهُنّ إلى السُّفُورْ
إلى طَرِيقِ ٱلبَاغِيات

وبَعْضُهُنّ فِي أَرْبَعِينْ
وَهِيَ مِنَ ٱلمُتَكَشِّفات

إذا تَرَاهُنّ فِي الطُرُقْ
كَمَا قُرُودْ مُزَيَّنات

راحَ الحَياءْ والدِّيْنْ رَاحْ
مِنَ النِّساءْ ٱلمُتَبَرِّجات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الترمذي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليُرى بياض ساقها من وراء سبعين حُلَّة حتى يُرى مُخُّها» .

فالنَّارُ تتَوَقَّدُ لَهُنّ فِيها عَقَارِبُ لا دِغَات
يُعَلِّقُوهُنّ بالشَّعَرْ وَالْبَعْضُ فِي بِيَرِ الزُّنَاة
فِي نَارٍ سَوْدَا مِنْ بِحَارْ مِنَ النِّيَارِ الْمُظْلِمات
لِبَاسُهُنّ فيها كُرَتْ وكَنْشَلِينْ و ضَيِّقات[1]
هذا السُّفُورُ هُوَ الهَلاك فَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ نَجَاة
لا بُدَّ بَعْدَهُ مِنْ فُجُورْ فاسْتَخْبِرِ الْمُتَبَرِّجات
لا يَمْتَنِعْ مِنَ الحرامْ إلَّا النِّسَاءُ المُؤْمِنات
الخائِفاتُ مِنَ العذابْ ومِنْ فَضَائِحِ الآخِرات
ولا اخْتِلاطَ بالرِّجالْ و مُحْصَنَاتٌ غافِلات
وحافِظاتٌ فُرُوجَهُنّ و لِلْمحاسِنْ ساتِرات
و شُغْلُهُنّ بُيُوتُهُنّ مَعَ صَلاهْ وتَربِيات
هذِهْ وَظِيفَتُهُنّ كَمَا قال النَّبِيّ زَيْنُ الصِّفات
الرَّاجِلُ الرَّاعِي لَهُنّ وَهُنّ لِبَيْتِهْ راعِيات[2]
يا مُسلِمَهْ: لا تَلْبَسِي إلَّا لِبَاسَ المُؤمِنات
لِبَاسْ ساتِرْ سَتَرَ اللهُ النِّسَاءَ السَّاتِرات
سِرْوالْ مِنْ تَحْتِ القَمِيصْ إلى القَدَمْ لِلَّابِسات

---

(١) الكُرَت، والكنشلين: أسماء لملابس النساء في دارجة تلك النواحي كما تقدم.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤول عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكُلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤول عن رعيته» .

واحِدٌ لِشُغلِ بَيْتِها | وَآخَرٌ مُعَدٌّ للصَّلاة
قَدْ قَالَ طَهَ: «رَحِمَ | اللهُ اَلنِّسَاءَ اَلْمُتَسَرْوِلات»[1]
لا تَتْبَعي حِزْبَ البَلاءْ | اَلهالِكاتِ الخاسِرات
ضاقَتْ عَلَيهِنَّ القُبورْ | لَمَّا لَبِسْنَ الضَيِّقات
وَ اَنْكَشَفَتْ عَوْراتُهُنّ | حَتَّى وَلَوْ هُنّ جَالِسات
إذا تُرِيدُ حاجَةً تَكْ | شَّفُ فَخْذُها والثَّانِيات
هذا حرامٌ حَتَّى ولَوْ | ما عِنْدَها إلَّا اَلْخَوات
كَمَا التي تَدْخُلُ إلى اَلْ | حَمَّامْ، بَيْنَ العارِيات
مَلْعُونٌ مَنْظُورٌ اَنْ كَشَفْ | وَ النَّاظِرونْ وَ النَّاظِرات[2]
فَعَوْرَةُ اَلْمَرأَةْ عَلى اَلْ | مَرأَةْ بِغَيْرِ اَلشَّهَوات
ما بَيْنَ رُكْبَتِها وَ سُرّ | ما يَجُوزْ يَظْهَرْ بَتَات
إلَّا لِزَوجٍ أمَّا لِغَيْرْ | حَرامٌ حَتَّى الأُمَّهات
أَمَّا بِشَهْوَهْ. . فَحَرامْ | حَتَّى وَلَوْ أَعْضاءُ الصَّلاة
فَلَوْ رَأَيْتَ اَلاجْتِماعْ | كَمَا عُرُسٍ أَوْ سَمَرات
أَبْدَانُهُنّ مَعَ الشُّعُورْ | إلَّا اَلْقَلِيلْ مُكَشَّفات
جُلُوسُهُنّ بِلاَ حَياءْ | مُغامَرَهْ مُلامَسات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «رَحِمَ الله المُتَسَرْوِلاتِ من النساء» .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن الحسن مرفوعاً قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله الناظِرَ والمنظورَ إليه» وخبر الترمذي: «ما من امرأة تخلع ثوبها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى» وخبر النسائي والحاكم عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال: «الحَمَّام حرام على نساء أُمَّتي» .

جَلْسَهْ تَقَعْ مُنَظَّمَهْ مُخَالَطاتْ مُقـارَبات
صِفاحُهُنّ مَعَ الشَّوابْ علَى الخُدودِ والشِّفـاة[1]
هذا مَحَلُّ الزَّوجْ خَاصّ أَيْنَ الحيَاءْ يا جاهِلات
مَجْلِسْ تَطيرْ مِنْ بَيْنِهِنّ مَـلائِكَاتُ الـرَّحْمـات
إِذا ٱنْكَشَفْ رَأْسْ ٱمْرَأَهْ فَلَا مَلَكْ يَحْضُرْ بَتَات
مـا فيهِ إِلّا الكاتِبينْ أَوِ الشَّـيـاطِينَ الغُواة
إِبْلِيسْ حَاضِرْ عِنْدَهُنّ يَسُوقُهُنّ لِلْمَـعْصِيـات
يُـزَيِّنْ الفَحْشَـا لَهُنّ وَسَدَّ[2] بَيْنَ الصَّاحِبات
صُحْبَهْ خَسِيسَهْ بَعْدَها مُعَـاشَقَـهْ وَمُعَـانَقات
زِنَا النِّساءْ مـا بَيْنَهُنّ قال النَّبي: ٱلْمُسَاحِقَات[3]
يُقَطَّعْ لَهُنْ ثِيابُ نَارْ مثل الذي لَـهْ لابِسات
ولا ٱلشَّـهادَهْ لِلإِلَهْ تَنْفَعُهُنّ ولا الصـَّلاة[4]
يا وَيْلُهُنّ مِنَ ٱلغَضَبْ ومِنْ نِيارٍ مُوْقَدات
خُسِفْ بِذي الرَّسِّ العظيمْ سَحَقَهُمْ بالسَّاحِقـات

(١) يصافحن: بمعنى يُقَبِّلْنَ الشابَّاتِ في هذه المواضع.
(٢) أي: ألَّف وأصلح.
(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني عن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «السِّحَاقُ بين النساء زِناً بينهُنّ» .
(٤) يشير نفع الله به إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا تقبل لهم شهادة أن لا إله إلا الله: الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والإمام الجائر» رواه الطبراني.

قالوا: وكانَ الرَّسُّ أَلَّفَ مَـدَائِنَاتٍ عَامِـرات[1]
دَعَى النَّبِيَّ عَـلَيهِمُ فجَاءَتِ المُـدَمِّـرات
أَرْسَلَ عليهِمْ جبَلَيْنْ مِنْ وَجّ[2] مثل الطَّائِرات
لأَنَّهُمْ لَمْ يَزْجُروا آلـ ـنِّساءَ عَنِ المُساحَقات
فَسُحِقُوا و دُورُهُـمْ ومالُهُـمْ و الـذُّرِّيات
نَعُوذُ باللهِ العَـظِيمْ مِنْ غَضَبِهْ علَى العُصاة
يا رَبَّنـا يا رَبَّنا يا ربَّ كُلِّ الكائِنـات
إِغْفِـرْ لنا ذُنُوبَنا وأَهـدِنا طُرقَ النَّجاة
و عـافِنا مِنَ البـلايا ظاهِـراتْ وخـافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ و دَمِّـرِ القَومَ الطُّغـاة
و نَجِّـنا مِنْ كُلِّ سُوءْ في الـدارِ ذِهْ والآخِرَات
و الحمـدُ للهِ خَتْمُـها وعلى النبّي أَزْكَى الصّلاة
و آلـهْ وَكُلِّ الصالحينْ عَدَّكُلِّ شَيْءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حِينْ والـرَّحَمَات والبَـرَكات

(١) وهم قوم شعيب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، والرس: بئر عظيمة، وقيل جاءهم نبي اسمه حنظله بن سفيان فجعلوه في الرس وردموا عليه وهم أول من عمل نساؤهم السحاق، وقيل أكلوا نبيهم كما ذكره الماوردي اهـ من الجامع لأحكام القرآن.

(٢) وَجّ: اسم واد بالطائف قبل حنين.

الفصل الثاني من الباب الخامس من القسم الأوَّل

۞ في المبايعة مع المتبرّجة، والحثِّ على تعلُّم العِلم النافع، والتحذيرِ من الجهل، وما يتبع ذلك وعدد أبياته ١٥٤:

الحمدُ للهِ ربّنا ... على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًا ... عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ ... و آلِهِ أهلِ المكُرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِمْ ... والصالحينَ والصّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها ... وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حِينْ ... والرَّحمَاتِ والبركات
يامُسلِمُ: اُخرُجْ مِنْ مَضيقْ ... إلى طَريقٍ واسِعات
طَرِيقٌ بَيْضاءُ واضِحَهْ ... كَمَا وُضوحِ الشَّارِقاتِ
حَوَتْ جَمِيعَ مَا يَنْفَعُكْ ... فِي اَلحياةِ و اَلمَمَات
الدِّينُ فِيها و المَعَاشُ ... بَرَامِجُهُ مُحَرَّرات
لِعَادَتِكْ ، عِبَادَتِكْ ... مُخَالَطَهْ، مُعَامَلات
مَصالِحُ الدُّنيا بِها ... مَعَ مَصالِحِ اَلآخِرات
فيها جميعُ مَا تَطْلُبُهُ ... وكَيفَ تأكُلُ وَتَبَات
أَتَى بِها الرُّوحُ الأَمِينْ ... في صُحُفٍ مُطَهَّرات[1]

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥] مع قوله تعالى: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ * بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣ – ١٦].

بلَّغها خيرُ الورى | للسُعداءِ و لِلشُّقاة
عَرَّفنا فيها الحلا | لَ، والحرامَ والواجبات
علَّمنا سترَ النّساءِ | أَمرَ بِغضّ المُبصِرات
نِساءُ النّبي حَجَّبهنّ | وهُنَّ مع ذا أُمّهات
وحجّبَ أصحابُهُ كذا أهـ | ـلُ الدّينِ في كلِّ الجهات
إلى الزّمنِ ذا فاتّبِعْ | ولا تَسِيرْ بعدَ الشُّقاة
فَلِلمُخالِفِ عارٌ في الدُّ | نيا، و نارُ الآخرات
كما الّذينَ أعطوا النِّساءَ | أَموالَ لِلمُتاجَرات
لِأَجلِ فُسّاقِ البَشَرْ | يُصادِقونَ البائِعات
وَيشتَرونْ بِلا نِقاشْ | ولَو رَخيصْ بِغالِيات
هذا جميلْ هذا بتا | عُ،السَّيِّداتِ الآنِسات
ودِينَهُمْ قَدْ ضَيَّعوهْ | ولَمْ يُبالُوا بِهْ بَتات
زِنا العيونِ بالنّظرْ | وَيلُ العيونِ الزّانِيات[1]
وَإنْ دامَ مِنْ غيرِ نَدَمْ | فَمِنْ كِبارِ المَعصِيات
ولا يَتوبْ مَنْ لا نَدِمْ | أَينَ القُلوبُ النّادِمات؟
يَعزِمْ على أَنْ لا يَعودْ | وَإنْ عادَ. .تابَ ثانِيات
مَنْ تابَ ناوِي أَنْ يَعودْ | فَتوبَتُهُ في الكاذِبات

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِل عن اللَّمَم فقال: ما أجد فيه إلا ما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «زنا العين النظر وزنا اليد البطش وزنا الرجل المشي» .

وَمَنْ ذَكَرْ ذَنْبَهْ وخَافْ ... تَحَاتَّ مثل الوَرَقَات[1]
وإِنْ فَرِحْ يُكْتَبْ عليَهْ ... كَمَا مضَى مِنْ مَعْصِيات
وبَعْضُهُمْ يُعطِي المَرَهْ ... تَأْخُذْ جَمِيعَ النَّفَقَات
وتَخْرُجُ السُّوقَ معَهْ ... يَنْظُرْ شِراءَ الشَّاطِرات
قَدْ خَلَعَتْ ثَوْبَ الحَيَاءْ ... وَ لبِسَتْ ثَوْبَ الجَرَاة
و خَرَجَتْ مُتَزَيِّنَهْ ... كَمَا نِسَاءْ مُتَفَرْنِجَات[2]
ساعَهْ لَها قَبْلَ الخُرُوجْ ... بَيْنَ المُشُطْ والمُكْحُلات
ولا تُبَقِّي شَيْ مِنَ أَنْ ... وَاعِ الزِّيَنْ والمُغْرِيات
كما العَرُوسْ! لَكِنَّ ذِهْ ... قَدْ أَظْهَرَتْ لِلمُخْفِيات
فَالنَّحْرُ ظَاهِرْ والعُنُقْ ... والسَّاقُ وأَعْضَاءُ الصَّلاة
و صدرُها و رَأْسُها ... و الْوَجَنَاتْ مُحَمَّرات
ثِيابْ تَحْكِي كُلَّ عُضْوْ ... مُضَيِّقَاتْ مُزَرْزَرَات
وبَعْضُهُنّ في بَنْطَلُونْ ... مثل لِبَاْسِ الشُّرطات
وبَعْضُهُنّ مثل الرَّجُلْ ... لِبَاسُهُنّ و الْحَرَكات
قَدْ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينْ ... و لَعَنَ الْمُتَشَبِّهات[3]

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اقشعر جلد العبدِ من خشية الله... تحاتت منه خطاياه كما تتحاتّ عن الشجرة البالية ورقُها» ومعنى تحاتّتْ: أي تساقطت.

(٢) أي: متشبهات بنساء الفرنجة في الغرب.

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لعن الله المُتشبهاتِ من النساء بالرجال والمُتشبهينَ من الرجال بالنساء» .

مَعرِضَ جمِيلَ تَعرِضُهُ فِي ٱلسُّوقِ أَوْ فِي ٱلحفَلات
كانَتْ بِضاعَهُ غالِيَهْ ما مثلها في الغاليات
كانَتْ عزِيزَهْ في حِجابْ كَما ذَهبْ وجَوْهرات
فَأَصْبحَتْ بعْدَ الغَلاءْ رَخيص بينَ الكاسِدات
يَنْظُرْ إليها الفاسِقُونْ بالنَّظَراتِ الخائِنات
يَتَمَتَّعُونْ فَٱنْغمستْ وٱنْغَمَسُوا في اللَّعَنَات
تَقُولُ للبائِعْ بِصَوتْ لَذِيذْ فيهِ النَّغمات
هذِي بِكَمْ فَيلْتَفتْ و يُكْثِرُ التَّأَمُّلات
و تُكْثِرُ المُراجَعَهْ و في العُيونِ غمزات
فَلاَ تَسَلْ عمّا يكُونْ مِنَ الكَلامْ و الحَرَكات
يُرْخِصُ لها مقابِلَ الْـ ـمُغازَلَهْ والضِّحكات
والبائِعينْ مَا هُمْ سَوَا فَكَمْ بَضائِعْ كَاسِدات
إنْ كانْ هُوْشَبابْ حُلْو.. رِبْحِ بِلا مُراجَعات
يَرْجِعْ صَدِيقْ بَعْدَ قَلِيلْ عَمِيلُهُمْ لِلشَّرْوات
وكُلِّ يومْ لَهُمْ كَلامْ وَوَقَعُوا في الشَّبكات
فَٱعْجَبْ لِمَنْ باعَ الحَيَا ءَ، وَٱلْعفافْ بِالْدَّناة
قَدْ كانْ قَوّامَ المَرَهْ فَٱلْفضْلُ لَهْ بالنَّفَقات[1]
والآنْ قَوّامَهْ عَلَيْهْ لها أَوامِرْ نَافِذات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [النساء: ٣٤].

فالدِّينُ ضاعَ مَعَ الحيَاءِ مَعَ الشَّرفِ في ذي الحياة
فَلا يُعَدّ في المُحصنينَ ولا تُعَدّ في المُحصَنات
لأنَّها ما عَرفَتْ ما قالَ خيرُ الكائنات
ما قرأَتْ في النُّورِ قوَ لَ، اللهِ «قُلْ للمؤمنات»[1]
ما عَرفَتْ فيها صِفا تِ، المُحصَناتِ المؤمنات
ولَمْ تخَفْ مِنْ ربِّها ولَمْ تُبالي بالصَّلاة
ولا دَرَتْ ببَعثٍ أوْ ميزانٍ أوْ مُحاسَبات
ما عَرفَتْ مَلائِكَهْ يُسجِّلُونَ اللَّحَظات
يُصوِّرُونَ العامِلِينَ تَجي صُورُهُمْ نَاطِقات
ولا دَرَتْ أَنَّ الحِجابْ فيهِ الغَنيمَةْ و النَّجاة
و أنَّ مَنْ تَبَرَّجَتْ يَذْهَبْ حياهَا بالبَتَات
ومَنْ نظَرَها قَدْ عَصَى إذا نَظَرْ بِشَهوات
وكُلُّ نَظْرَهْ مَعْصِيَهْ فَالنَّظَراتُ مَعْصِيات
يُكتَبْ لها على عدا دِ، النَظَراتِ سَيِّئَات
ومثلها لِمَنْ رَضِي مِنْ أَهلٍ أوْ زَوجِ الفَتاة
ومَنْ مَلا عينَهْ حرامْ تُمْلَى نِيارًا شاعِلات[2]

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١].

(٢) يشير نفع الله به إلى خبر: «من ملأ عينَهُ من الحرام ملأ الله عينه من النار»

وأَنَّ مَنْ تطيَّبَتْ وخَرَجَتْ في الزَّانيات[1]
فلا دَرتْ بـذا وَذَا لِأَنَّها في ٱلجاهِلات
ما عُذرُها وأَهلها وزَوجها بَعْدَ المَمَات
فالْعِلْمُ واجِبٌ طَلَبُهُ تَرْحَلْ ولَوْ بطائِرات[2]
والعِلْمُ حاصِلٌ في ٱلبَلَدْ بِلا سَفَرْ ولَا أذَات
اَلعِلْمُ كَنْزٌ، اَلعِلْمُ فَخْرْ في ذِي ٱلحَيَاةِ وَٱلْمَمَات
العِلْمُ يُطْفِي لِلنِّيارْ ٱلعِلْمُ نُورُ الظُّلُمات
العِلْمُ ما قَالَ النَّبِي عليهِ أَفْضَلُ صَلَوات
ومَنْ عَلِمْ ثُمَّ عَمِلْ وبَعْدُ عَلَّمَ في الجِهات
يُدْعَى عَظِيمًا في السَّماءْ سُبْحَانَ مُعْطِي ذي ٱلهِبات[3]
الجهلُ نارْ، الجَهْلُ عارْ الجَهْلُ مَوْتٌ قَبْلَ المَمَات[4]
يا خارِجَةً مِنْ دِينِها ولاحِقَةً بالخاسِرات
التارِكَاتُ صَلاتِهِنّ الكاسِياتِ العارِيات:

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية» .

(٢) يشير نفع الله به ما رواه البيهقي وغيره عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اُطلُبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» .

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الإمام أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن ثور بن يزيد قال: قال عيسى عليه السلام: من تعلَّم وعمل وعلَّم.. يدعى عظيماً في ملكوت السماوات.

(٤) يشير نفع الله به إلى قول سيدنا علي رضي الله عنه:

وفي الجهل قبل الموتِ موتٌ لأهلِهِ فأَجسادُهم قبلَ القبورِ قبورُ
وإنَّ امـرءًا لَمْ يحيَ بالعلمِ مَيّتٌ وليسَ لَـهُ حتى النشورِ نُشُورُ

حَرامٌ تَدْخُلْنَ الجنانْ و لا تَرِحْنَ الـرَّائحات

طهَ أمـرْ بِلَعْنِكِنّ ما بَعْدَ هذا مِنْ شَمات[1]

والزوجُ مَعْكُنّ والوَلي مُسَاهِمِينَ فِي اللَّعَنَات

لأَنَّهُمْ هُمُ السَّبَبْ فَهَلِكُوا كالْهالِكات

هـذِهْ نتائِجْ وَاقِعَهْ لِـراكِبينْ المُنْكَرَات

مَنِ ارْتَضوا هذا السُّفورْ و سَلَكُوا بَعْدَ العُماة

اَلصُّمُّ هُمْ والْبُكْمُ هُمْ هُمْ جُنْدُ إبْلِيسِ الغُواة

ومَنْ تَبِعْهُمْ مثلهُمْ أَخْطَا الْغَنِيمَهْ والنَّجَاة

الله وَلِيُّ المُؤْمنينْ يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمات[2]

يا ربِّ أَخْرِجْنا إلى نُورِكْ مَعَ أَهْلِ الثَّبَات

و احْفَظْ علَينا دِينَنا و أَهْلَنا و الذُّرِّيات

لا نَتَّبِعْ إلّا النَّبِي عليهِ أَفْضَلُ صَلَوات

نَسْلَمْ مِنْ أبوابِ النِّيارْ نَدْخُلْ جِنانًا عالِيات

فيها نَعِيمْ ما نَشْتَهِيَهْ فيها سُرورٌ فَوْقَ الصِّفات

شبابْ ما بَعْدَهْ هَرَمْ ولا مَرَضْ ولا مَمَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في آخر هذه الأمة رجالٌ يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البُخت العجاف اِلعنوهُنّ فإنهن ملعونات» ... الحديث. والمياثر: هي السروج العظيمة.

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

زَواجٌ ما فِيهِ فِراقْ ولا سَفَرٌ ولا شَتَات
ضَوْءُ المَرْءِ فَوقَ الشُّمُوسْ وَعِطْرُها يُمْلي الجِهات
لَوْ طَلَعَتْ لِلأَرْضِ يومْ كَفَّتْ جَميعَ الشَّارِقات[1]
يا حَسْرَتَهْ يا خَيْبَتَهْ مَنْ باعَ هذِي المَمْلكات
سَلَكْ طَريقَ المُجْرِمينْ عَصَى مَعَ القَوْمِ العُصاة
مَنْ فارَقُوا لِدِينِهِمْ وتابَعُوا أَشْقَى الشُّقاة
يا رَبَّنا احفَظْنا مِنَ الـ عِصْيانِ والمُخالَفات
واحْفَظْ لنَا السَّاعاتِ لا تَمْضِي سِوى في حَسَنات
و نَجِّنا مِنَ الفِتَنْ في ذِي الحياةِ والمَمات
و أَعْطِنا ما نَطْلُبُهْ ومثلَ ما أعطيْتَ الهُداة
وامْنُنْ علينا بالشِّفاءْ و بالتُّقَى و بالثَّبات
يا رَبَّنا يا رَبَّنا يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا و اهْدِنا طُرُقَ النَّجاة
و عافِنا مِنَ البلايا ظاهِراتْ وخافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ و دَمِّرِ القَوْمَ الطُّغاة
و نَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ في الدارِ ذهْ والآخِرَات
و الحَمْدُ للهِ خَتْمُها وعلى النَّبي أَزْكَى الصَّلاة

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني وابن حِبان وأحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو اطَّلعت امرأةٌ من نساء الجنة على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولَنَصيفُها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» .

وآلِهِ وَكُلِّ الصالحينْ   عَدَّ كُلِّ شَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامِ في كُلِّ حينْ   والرَّحَمات والبَرَكات
فَتُبْ إلى مولاكَ يا   مِسكِينْ توباتٍ صادِقات
لها شُروطٌ أربعَة   إنْ نقصَتْ فكاذِبات
تَعزِمُ على أَنْ لا تعُودْ   إلى الذُّنوبِ إلى المَمات
بِعزْمٍ صادِقٍ،والنَّدمُ،   وتَرْكُ كُلِّ المَعْصِيات،
ورَدُّ ما عِندَكَ حُقوقْ   لِآدَمي أَوْ مَظْلَمات
أَوْ تُعلِمُهُ بما أَخذْتَ   و تَحصُلُ المُسامَحات
فإنْ تَكُنْ غِيبَةً وَلا   يَدري لَهُ ٱستَغفِرْ مِئَات
وإنْ درَى فقُلْ: كَذَبْتُ   وجِئْتُ أَطْلُبُ مَغْفِرات
حتَّى يُسامِحَ، وإذا   قُضِي عليهِ بالمَمات. .
فالورثَة هُمْ نائِبُونْ   على الحِصَصِ قالَ الرُّواة
ومَنْ يَحُجَّ وَهْوَ فَقيرْ   وبعدَ فِعْلِ الحَجِّ مات
يَغْفِرْ لَهُ ٱللهُ الذُّنوبْ   مَعَ الحُقوقِ و التَّبِعات
أمَّا الغَني يَبْقَى علَيهِ   حَقُّ العِبادِ في التَّرِكات
أوِ ٱلفقيرُ إنِ ٱستَطاعْ   وعاشَ. . رَدَّ المَظْلَمات
وذَنْبُ ظُلمِهِ قَدْ غُفِرْ   بالحَجِّ قالوهُ الرُّواة
فَما بَقِي إلَّا الحُقوقْ   تَرْجِعُ دُيُونْ في الرِّقَاب
على الغَني أَوِ ٱلفقيرْ   إنْ عاشَ بَعْدَ عَرَفات

فاسْتَغْفِرِ الله كثيرْ	يكْفيك شرَّ المَعْصِيات
كُلُّ مُصيبَةٍ بِذُنُوبْ	في العاجِلاتِ والآجِلات
والله يَعْفُو عَنْ كَثيرْ [1]	فَتُبْ عسَى تُعطى النَّجاة
قَدْ كانَ صلَّى اللهُ عليهْ	يَسْتغْفِرُ اللهَ مِئَات
في مجلِسِهْ وكُلِّ يومْ	سبعينَ يَتُوبُ أو زائِدات [2]
مَنْ تابَ توبَةً صادِقَةْ	تَرْجِعْ ذُنُوبُهْ حسنات [3]
مَنْ أكْثَرَ استغفارْ فازْ	مِنْ كُلِّ ضِيقٍ بِمَخْرَجات [4]
نَسْتَغْفِرُ اللهَ العظِيمْ	مِنَ الذُّنوبِ والتَّبِعات
ومِنْ جميعْ ما يَعْلَمُهْ	مِنْ ماضِياتْ ومُقْبِلات
في كُلِّ لحظَةٍ ألْفَ ألفْ	أَبَدَ بِعَدِّ اللَّحَظات

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنِّي ذَرِبُ اللسان قد أحرقت أهلي بلساني قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر اللهَ وأتوب إليهِ في اليوم مائةَ مرَّة»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٤) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أكثر من الاستغفار جعل الله له من كُلِّ هَمٍّ فرجا، ومن كُلِّ ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

(وهذه خاتمة المنظومة تقرأ في خاتمة المجالس وفي دعاء آخر الليل وفي السَّحَر وفي أي وقت)

فَقُلْ مَعِي نستغفرُ اللهَ — مِنْ جميعِ السَّيِّئات
تُبْنا إلى اللهَ من الذُّنوبْ — ومِنَ العُيوبْ والتَّبِعات
تُبْنا إلى اللهَ من الكلامْ — والحركاتْ والسَّكَنات
نستغفرُ اللهَ العظيمْ — عَدَدْ جميعِ الخَطَرات
في كلِّ خطْرَهْ عددَ الْـ — أَشياءْ معَ المُضاعَفات
لنا وللأحبابِ وَاهْـ — ـلِ الدِّينِ مَاضِيهِمْ وآت
لما عَلِمْنا أَوْ جَهِلْنا — و لِجَميعِ الغَفَلات
ولِحَرامْ أَوْ نَدْبْ أَوْ — مُباحْ ومكروهْ وَواجِبات
ولِكُلِّ ما يعلمُهُ الله — ماضياتْ أومُقبلات
نستَغْفِرُ اللهَ العظيمْ — للمؤمنينْ و المؤمنات
يا اَللهَ بها يا اَللهَ بها — يا اَللهَ بِحُسْنِ الخاتمات
يا حافظْ اَحْفَظْنا وثَـ — ـبِّتْنا مَعَ أَهلِ الثَّبات
وَ اغْفِرْ لَنا مَا تَعْلَمُهْ — وَهَبْ لَنَا كُلَّ الهِبَات
يا اللهَ بدِّلْ ذُنُوبَنَا — حَسَنَاتْ حَتَّى التَّبِعات
يا اللهَ سَمِعْنا وَأَطَعْـ — ـنا فاهْدِنا لِلصَّالِحَات
و آتِنا يا رَبَّنا — فِي ذِهْ والأخرى حَسَنات
وأَعْطِنا حُسْنَ اليَقِينْ — مَعَ كَمالِ العافِيات
دائِمْ و أَصْلِحْ ما فَسَدْ — وارْفَعْ لِكُلِّ المُؤْذِيات

مِـنْكَ الهـدايهْ والعِنا — يـهْ والنَّعـائِمْ سابغَات
و مـا تشاؤُهْ كانْ فَانْـ — ـظُرْ بالعُيُونِ الرَّاحِمات
وامنُنْ إِلهي بالقـبولْ — لِأَعـمالِنا و الدَّعوات
نَدْخُلْ مَعَ طـهَ وآلِهْ — في الصُّفوفِ الأَوَّلاتْ (ثلاثًا)(١)
مَعْـهُمْ و فـيهِمْ دائِمًا — في الدَّارْ ذِهْ والآخِرَات
و اغْفِـرْ لِناظِمْها وَلِدْ — قَارِيْنْ هُـمْ والقارِيات
ومَنْ سَمِعْهَا أَوْ نَشَرْهَا — و كاتِبِيـنْ و كاتِبَات
وارحَمْ وَوَفِّقْ أُمَّةَ أَحْـ — ـمَدْ واهْدِ واصْلِحْ لِلنِّيَات
عَلَيْهِ صَـلَّى اللهْ وسلَّمْ — عَـدَّ ذَرِّ الكَائِنـات
و آلِـهْ وكُلِّ الأنبياءْ — والصَّالحينْ والصالِحات
في كُلِّ لحـظَهْ أبَـدًا — على عِـدادِ اللَّحَظات
و الحَمْـدُ للهِ كَمَـا — يُحِبُّ عَـدَّ النِّعَـمات

عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۞ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

---

(١) لتكرار هذا البيت (ندخل مع طه.. إلخ) سبب.. وهو أن أحد الطلبة رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلوه، فاستحسن الناظم رحمه الله تكراره وقت الدعاء.


الباب السادس

الباب السادس من القسم الأوَّل

في نصيحة المخدوعين بمدح الأنذال، وصفةِ العفيفة، وذكر الجهاد، وذكر المتحجبات، وشيءٍ مما أعدّه الله للشهداء، وزواج المتبرِّجات، وشهر العسل ونصيحتهم إلى آخرِ ذلك. وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأوَّل من الباب السادس من القسم الأوَّل

۞ في توجيه المسلمةِ المخدوعة، وذكرِ مَنْ جاهد المفسدين، وما يتبع ذلك، وعدد أبياته ١١٠:

الحمدُ للهِ ربّنا ... على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيّبًا ... عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ ... و آلِهِ أهلِ المَكْرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِم ... والصالحينَ والصَّالحات
مِلْءَ العوالِمِ كلِّها ... وعَدَّ ذرِّ الكائنات
مَعَ السلامِ في كلِّ حينٍ ... والرَّحمَات والبركات
يا مُسْلِمةُ: لا تَلْعَبي ... بالدِّينِ مثل اللاَّعِبات
فالموتُ آتي لِلْكَبيرِ ... ولِلصَّغيرِ في غَفَلات
ولا يُؤخَّرُ إنْ وصَلَ ... فَفَكِّري في الصَّاحِبات[1]
أَيْنَ فُلانَةُ و فُلا ... نَةُ، وفُلانَةُ والبَنات؟
أَتَى الأَجَلُ فنُقِلوا ... إلى القُبورِ المُظْلِمات
صاروا تُرابَ عيونُهُنَّ ... صدورُهنَّ وَالوَجَنات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

وأرواحُهنّ وَسطَ الجنانْ أَوْ في النّيارِ اللاّهِبات
لا تَقعِي مثل الّتي قَدْ غرِقَتْ في الغارِقات
وَخلَعتْ ثوْبَ الحَياءْ لِبسَ النّساءِ المؤْمنات
و افْتَخرَتْ بِذِكْرِها في صُحُفٍ أوْ في نَشَرات
حَرمُ فُلانْ قَدْ وَلَدتْ زُفُّوا إليها التّهْنيات
تُهدِي صَواحِبُها لَها بَدَلْ دُعاهِنّ أُغْنيات
وَهيَ كَذلِكَ في الفَرَحْ تُهْدِي الغِناء لِلمُهْديات
تَصْبغُ حَواجِبَها سَوادْ بالشَّعراتِ الكاذِبات
تَصِلُ شَعرَها بِشَعَرْ و لا دَرتْ بِاللَّعَنات
لِلْوَاصِلَه و النّامِصَهْ والصَّابِغَهْ والواشِمات(١)
والنّامِصَهْ تُبْرِي الشَّعَر مِنْ وَجْهِها والوَجَنات(٢)
مُتَكَبِّرَهْ بِحُسْنِها على النّساءِ الثّانِيات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:«لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة» وإلى ما رواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لُعِنت الواصلةُ والمُستوصلة والنامصة والمُتنمِّصة والواشمة والمُستوشمة من غير داء.

الواصلة: التي تصل الشعر بشعر النساء

المستوصلة: المعمول بها

النامصة: التي تنقش الحاجب حتى ترقِّقَهُ

المتنمِّصة: المعمول بها

الواشمة: التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد، والخيلان: جمع خال

المستوشمة: المعمول بها

(٢) هذا تفسير منه نفع الله به للنامصة كما تقدم في التعليق.

وَ زَوجُها يَعرِضُها	على ٱلعُيُونِ الخائِنات
و يَمدَحُوها ٱلفَسَقَهٔ	ما مثلها في الغانِيات
ذِهْ فِي ٱلجَمالِ مَلِكَهْ	إنْ حَصلَتْ مُسابَقات
فَينتَفِخْ مِنَ ٱلفرَحْ	وَرُبَّما أعطى جائِزات
وغرَّها هذا ٱلمَدِيحْ	فَكَمْ سِواها مَلِكات
فَلا جمَالْ لِمَنْ عليَهْ	مِنَ الإلهِ لَعَنات
يَكُونْ فَحْمَهْ فِي الجَحِيمْ	إذا خَرجْ مِنْ ذِي ٱلحيَاة
فَالحُسْنُ كُلُّهْ وٱلجمالْ	لِلْمُؤمناتِ ٱلمُحْصَنات
مُتَابِعاتْ نَبِيّهِنّ	عليهِ أزْكى الصَّلَوات
مُلازِماتْ بُيُوتِهِنّ	و بالثِّيابِ سَاتِرات
مَصيرُهُنّ إلى ٱلجِنانْ	مثلِ الشُّموسِ الشَّارِقات
يا مُسلِمَهْ: لا تَهلَكِي	مَعَ ٱلنِّساءِ الهالِكات
فلازِمِي دِيْنَ النَّبِي	تَجِّبي إلى ٱلمَمَات
فَمَنْ سَتَرْ نَفْسَهْ هُنا	سُترَهُناكَ في الآخِرات
ومَنْ كَشَفْ سَتْرَهْ فُضِحْ	يَوْمَ ٱلفَضائِحْ بارِزات
لا تَتْبَعي مَنْ سَقَطَتْ	وَسْطَ البِحارِ المُغرقات
جَرفَها و أَهلَها	سُيولْ سُودٌ جارِفات
هذِهْ سُيُولٌ مِنْ خَلا	عاتِ الجِهاتِ الغَرْبِيات
فالنَّاسُ فِي خُسرانْ إِلّا	ٱلمُؤمِنِينْ وَ ٱلمُؤْمِنات

الصَّابِرينَ النّاصِحِينْ العـامِلينَ بِالْصَّالِحات[1]

والسالمينَ مِنَ الهَلاكْ قَليـلٌ في هَذي الْحياة

يا مَنْ تُرِيدُ تُرَافِقَ الزَّ هراءَ، إمـامَ السَّابِقات

و تَدْخُلَ الجَنَّةَ ومِنْ نَارِ الْجَحِيمِ ناجيات

تَلْزَمْ طَرِيقَ المُصطَفى عليهِ أَزْكَى الصَّلَوات

وَ الشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ في مُجَالساتِ الفَاسِقات

فَكُلُّ مَنْ جَالَسَ يَكُونْ مثلَ جَلِيسِهِ في الصِّفات[2]

ومَنْ هَلَكْ يَبْغِي الهلاكْ يَعُمُّ أَكْثَرَ الجِهات

فالبُعدُ سُعْدٌ واللهُ جَلِيسُ الذَّاكِرِينَ والذَّاكِرات[3]

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ * إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ١ - ٣].

(٢) لعله نفع الله به يشير إلى ما رواه الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة».

قال الشاعر:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولبعضهم:

واختر من الأصحاب كل مرشدِ إن القرين بالقرين يقتدي

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن كعب والديلمي عن ثوبان رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: أنا جليس مَنْ ذكرني» .

فَذاكِرُ اللهَ يَذْكُرُهُ ... ومَنْ نَسِي فِي ٱلْمَنْسِيات[1]

جَلِيسُهُ أبليسُ ٱللَّعِينْ ... يُفَكِّرُ دَوامً فِي ٱلمَعْصِيات

يا مُسلمينَ يا مُؤمنينَ: ... إلى متَى هذا السُّكَات

بِلادُكُم قَدِ ٱمتَلَتْ ... بِٱلمُنْكَراتِ الظَّاهِرات

فَأَيْنَ أَهلُ الأَمرِ أَهـ ... ـلُ الحُكمِ أَهلُ ٱلمُصلِحَات

فَمَنْ سَكَتْ عَلَيهِ مِثْـ ... ـلُ ٱلجاهِرِينْ بِٱلمَعْصِيات

وَكَمْ على السَّاكِتْ وَهُوَ ... قَادِرٌ مِنَ اللهِ لَعَنات[2]

يا مُسلِمينَ: هذا السُّكوتْ ... بَعْدَهُ مَصائِبٌ عامَّات

لا بُدَّ و اللهِ مِنَّها ... ولا لَكُمْ مِنها نَجَاة

فَٱلمُؤمِنونَ باعُوا النُّفوسْ ... والمالَ فِي هذِي الحَياة

باعُوا إلى اللهِ بِثَمَنْ ... جِنانٌ خُضرٍ عالِيات

طهَ الدَّلِيلْ وَجِبرَئِيلْ ... مِنَ ٱلشُّهودْ فَٱلبَيعُ بَاتّ[3]

يا وَيلُ مَنْ فَسَخْ ولَمْ ... يُنكِرْ مَنَاكِرَ ظاهِرات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [الحشر: ١٩].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۞ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨ – ٧٩].

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

يا مُسلِمينَ: ما هكَذا الْـ — إِسلامُ، تَرْضَونَ الدَّناة؟

فَالْعِـزُّ للهِ والرَّسولِ — و المُؤمنينَ و المُؤْمنات[1]

والقَتْلُ موتٌ لِكنْ سَلِمْ — مِنَ الغُصَصِ والسَّكَرات

ومَنْ كُتِبْ يُقْتَلْ.. قُتِلْ — وَلَوْ هَـرَبْ فِي طائِرات

جَرَى بِذا حُكمُ القَضاءْ — كُلُّ القَضَايا مَقْضيات[2]

والقَـتْلُ لا يُنْقِصُ أَجَلْ — جَفَّ القَلَمْ خَلِّ الشُّكَات[3]

ثُـمَّ اسْتَعِـدَّ لِلْخُرُوجْ — مِنْ ذِي الحياهْ فَالْمَوتُ آت

وإِنْ أَتَى مَوْتُكَ بِقَـتْلْ — فِي ذِي السَّبيلْ حُزْتَ النَّجاة

يا رَبَّنا ارْزُقْنَا الشَّها — دَهْ، فَادْعُ ربَّكَ فِي الصَّلاة

فَلِلشَّهيدْ فَوقَ الأَنا — مِ،فِي الجنانِ دَرَجات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[آل عمران: ١٥٤] وإلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

(٣) يشير نفع الله به إلى مذهب أهل السنة والجماعة أن المقتول إنّما مات بانقضاء أجله، لا أنَّ القاتل قطع أجلَه بقتله، وإنما شُرِع القصاصُ للزجر، ولِئَلا يُقدم الناسُ على هذا العمل الشنيع قال في الجوهرة:

و ميِّتٌ بِعُمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ — وغيرُ هذا باطِلٌ لا يُقْبَلُ

يَشْفَعُ لِلمُعذَّبِينْ	مِمَّنْ يُرِيدُ فِي الآخِرات(١)
ولا تَقُولْ شَهِيدٌ مَاتْ	حياتُهُم فَوْقَ الحياة(٢)
أَرْواحُهُمْ وَسْطَ الجِنانْ	شِبْهُ الطُّيورِ الطَّائِرات(٣)
الأَرْضُ لا تَأْكُلْ نَبِي	ولا شَهِيدَ المَعْرَكات
و لا مُؤَذِّنْ مُحْتَسِبْ	والحافِظِينْ أَهْلَ القَراة
و العُلماءَ العامِلينْ	البَاكِينْ فِي الخَلَوات(٤)

(١) يشير نفع الله به إلى ما ورد في حق الشهيد وهي أحاديث كثيرة، منها: ما رواه أحمد، والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «للشهيد عند الله سبعُ خصال يُغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الإيمان ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبرِ ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين إنسانا من أهل بيته» .

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[آل عمران: ١٦٩].

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الترمذي وغيره عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تُعلَّق من ثمر الجنة أو شجر الجنة» وفي رواية لمسلم: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى من رياض الجنة ثم يكون مأواها إلى قناديل العرش» .

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» ولعله نفع الله به أشار إلى ما ذكره العلماء في بقية الأصناف، ومن ذلك ما ذكره العلامة البجيرمي في حاشيته على الخطيب وجمْلة منْ لا تأْكل الْأرْض جسده نظمهمْ التّتائيّ فقال:

لا تأْكُلُ الأرضُ جِسْماً للنبيّ ولا	لعالِمٍ وشهيدٍ قتلِ معْتَرَكِ
ولا لقارِئِ قرآنٍ ومحْتَسِبٍ	أذانه للإلهِ مُجْرِي الفُلُكِ

ونظمهمْ الشّمْس الْبرلسيّ بقوْله:

أبتِ الأَرْضُ أنْ تمزّق لحْماً	لشهيدٍ و عالمٍ و نبيّ
وكذا قارِئِ القرآنِ ومنْ أذّ	نَ، لله حِسْبةً دُونَ شيْءِ

أَبْدَانُهُمْ مُحْتَرَمَهْ إِكْرَامُ مِنْ مُعْطِي الْهِبات

يا مؤمنينْ: بِعتُوا الإِلَهْ نُفُوسَكُمْ و الثَّرَوات

هَيّاً ابْذُلُوا لله مَا بِعتُوه بالمُعاوَضات

قَدْ أَشْهَدَ المَلائِكَهْ على ذِهِ المُبَايعات

فاسْتَبْشِروا بِبَيْعِكُمْ و أَبْشِروا بالفائِدات[1]

و سَلِّمُوا و استَلِمُوا وجاهِدوا حِزبَ البُغاة

لا تَتْرُكُوا في أرضِكُمْ خمّارْ أَوْ تارِكْ صلاة

أَوْ مُفْسِدِينْ شَبَابَكُمْ أَوْ جالِبِينْ المُنْكَرات

فَهُمْ أَشدّ مِنَ اليَهُودْ وهُمْ لَكُمْ أَعدَا العُداة

الله وَعَدْ بِنَصرِكُمْ وفَوزِكُمْ في الآخِرات[2]

و سَوْفَ يأتي الله بقومْ يُحِبُّهُم و الوَعْدُ آت

قَدْ قَالَ قومْ: أَهْلُ اليَمَنْ هُمُ المُرادُ في ذِي القِراة[3]

فاغْتَنِموا بُشرى الإِلَهْ وحارِبوا القَوْمَ الطُّغاة

أو تُلْعَنُونَ مِثلهُمْ ما تَقْدِرُونَ لِلَّعنَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

تُوبُوا إِليهِ مِنَ السُّكوتْ ومِنْ جَميع المَعْصيات
تَوْبَةٌ نَدَمٌ و بَعْدَها ستَعْمَلُونَ الصـَّالِحات
يا ربَّنا احفظنا مِنَ الْـ ـعِصْيانِ والمُخالَفات
واحفظ لنا ساعاتِنا نصرِفُها في حَسَنات
و نجّنا مِنَ الفِتَنْ فِي الحياةِ و المَمات
و أَعطنا ما نَطْلُبُهْ ومثل ما أعطَيْتَ الهُداة
وامنُنْ علينا بالشّفاءْ و بالتُّقَى و بالثَّبات
يا رَبّنا يا رَبّنا يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا وأَهدِنا طُرقَ النَّجاة
و عافِنا مِنْ البلايا ظاهِراتٌ وخافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرّسُولْ و دَمِّرِ القومَ الطُّغاة
و نَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ في الدارِ ذهْ والآخِرَات
و الحمدُ للهِ خَتْمُها وعلى النّبي أَزْكَى الصّلاة
وآلهِ وَكُلِّ الصالحينْ عَدْ كُلِّ شَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حِينْ والرَّحَمات والبَركات

الفصل الثاني من الباب السادس من القسم الأوّل

في زواجِ المتبرّجة، وفضائحِ التقليدِ الأعمى، ونصيحتِهِم، وما يتبع ذلك، وعدد أبياته ١٦٩:

الحمدُ لله ربّنا على نِعمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيّبًا عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٌ و آلِهِ أهلِ المكرُمات
و الأنبياءُ و صحبِهِمْ والصالحينَ والصّالحات
مِلءَ العوالِمْ كلِّها وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامْ في كلِّ حِينْ والرَّحَمات والبركات
يا مسلمِينْ: هذا الوبَاءْ فعجّلوا المُعالجات
فقَدْ أصابْ شبابَكُمْ مِنْهُ سُمومٌ قاتلات
يُقلّدونْ في كُلِّ شَيءْ الضّالّينْ والضالّات
حتّى الزواجْ في أوّلِهْ وآخرهْ كما العُداة
و قبلَ أنْ يتزوّجُوا لهُمْ عجائِبْ مؤلِمات
لا يخلُونْ، لا يحرِمُونْ كما بهائِمْ سائمات
مِنْ قبلِ يخطبْ يصطحِبْ هذا الفتَى مَعَ الفتاة
يتبادَلُونْ لُبسَ الحلَقْ تبَعْ عوائِدْ غربِيات
يُشابِهُونْ أعدَا الإلهْ في الحركاتْ والسّكَنات
وأسّسُوا هذا الزّواجْ على كِبارِ المعصِيات
حرَامْ للرّاجِلْ ذهبْ حرامْ ذِي التّشبُّهات

ومَن لِبسْ خاتمْ ذهبْ ... لَبسْ هُناكْ جَمَراتْ[1]

لُبسُ الذَّهبْ على الرِّجالْ ... كذا الحرِيرْ مُحرَّماتْ

مَن لِبسَهْ في ذي الحياهْ ... ما لِبسَهْ في الآخِراتْ[2]

مالَهْ خلاقْ قال النبي ... ولا يؤمّ أهلَ الصَّلاةْ[3]

وبَعدَ ذي المُصاحبَهْ ... تَرتَفِعُ المُراقَباتْ

و يَعمَلونْ ما يَشتَهونْ ... هَلْهُمْ زَواجْ أَوْهُمْ زُناةْ

لَوْ نجّزوا عَقدَ النّكاحْ ... ما وَقعُوا في مُشكِلاتْ

يَختَلطُونْ عندَ الدّروسْ ... وفي العُيونْ مُخابَراتْ

والقَلبُ بالشَّهوهْ شُغِلْ ... فكَيفَ يفهَمُ القَراهْ

نَظْرهْ بِسهمْ مِنَ الرَّجيمْ ... فكَيفَ ألفُ نَظَراتْ

سَوفَ تَرونْ يا جاهلينْ ... مِنْ بَعْدْ هذي الثَّمَراتْ

العارُ في الدُّنيا لَكُمْ ... ثمَّ نِيارُ الآخراتْ

فَلَوْ رَأيتْ شَرَّ الشَّبابْ ... مَعَ شِرارِ الشَّابّاتْ

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجلٍ فنزعه فطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خُذْ خاتمك، فقال: والله لا آخُذُهُ أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه حرّم الله عليه ذهب الجنة، ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه حرّم الله عليه حرير الجنة».

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وجد عُمَرُ حُلَّة من استبرق تباع بالسوق فأخذها فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ابْتَعْ هذه فتجمل بها للعيد والوفد، فقال ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خَلَاق له».

يتواعَدُون فَيَخرُجُونْ مَعَاً لِأَجلِ التَّمْشِيات
وَأنْ حَصَّلوا ساعَةَ فَرَاغْ تَقـارَبوا بالـركَبات
مُقَارَبَةْ مثقَّفِينْ و لا تَضُرُّ القُبُلات
فيا لَهَا مِنْ داهِيَةْ ويا لَهَا مِنْ داهِيات
فلا تَجِدْ مِنهُم غَيُورْ على بَنَاتِهْ و الخَوات
فَكَمْ فَضَائِحْ ظَهَرتْ تَشِيْبُ منها النَّاصِيات
حتَّى دَوَاءْ شَرّ العَمَلْ معروفْ عِندَ الطَّالبات
لكنَّ بَعْضَهْ ما أفادْ فَما دَوَاءْ الْمُفْتَضِحات؟
و ليلَةَ الزَّوَاجِ في بعضِ الجهاتِ الهالِكات
ترَى العَرِيْسَهْ والعَرِيسْ معَ النِّساءِ السَّافِرات
مُتقَارِبَيْنْ مُتَمَاسِكَيْنْ ما تَسْمَعُ اَلَّا ضَحِكات
يَتَمايَلُونْ مِنَ الطَّرَبْ ومِنْ شَرابِ المُسْكِرات
في لَهْوِهِمْ في غَيِّهِمْ لا يَذكُرونَ اَللهَ بَتَات
بِلا مُرُوَّهْ وحَيَاءْ كَمَا البَغَايَا و البُغَاة
أَوَّلْ فَضِيحَهْ مُخْزِيَهْ ما مِثلَها في المُخْزِيات
تدخُل عَلى حَلاّقِها مثل النِّساءِ الغَرِبيات
تَدخُلْ على مُزَيِّنِ اَلْـ عَرائِسِ المُثَقَّفات
تَقْعُدْ مَعَهْ في صالَتِهْ تَرَى صُورْ مُنَوَّعات
تَخْتَارْ ما شَاءَتْ وَهوَ فَهِيمْ في طَبعِ البَنَات

ساعَةً و إلَّا ساعَتَينْ حَسْبَ الطَّلَبْ والرَّغَبات
تقول: أُرِيدُ مثل ذهْ وَأظْهَرْ عليها ثَانيات
فَبَدَّلَتْ و أَتْعَبَتْ حلاّقَها حُلْوَ الصِّفات
فَكَمْ غَمزْ و كَمْ لَمَسْ و كَمْ مَسَحْ و ثانيات
يحلِقْ لهَا مع احْتِكاكْ بِصَدْرِها والوَجَنات
ما فِيهْ عَيْبْ خُذْ لَكْ قليلْ علَى سبيلِ البَرَكات
وَهْيَ وَأَنْتَ و أهلُها وَزوجُها في اللّعنَات
هذهْ حَضارَاتُ الجها تِ، الغَرْبياتِ الرّاقيات
ذَا، و المُصَوِّرْ بَعْدَها يَلْقُطْ صُوَرْ مُنَوَّعات
يُهْدُونها لِلأَصْدِقَاءْ لأَجْلِ ذِكْرَى الفَاحِشات
سُبحانَ مَنْ سَلَبَ العُقُولْ مِنَ القُلُوبِ الضَّالّات
فاسْتَحْسَنَتْ فِعْلَ القَبيحْ وانْهَمَكَتْ في الشَّهَوات
و عُجِّلَتْ لَهُمْ هُنَا الطَّيِّباتُ الفانيات
وخَسِرَتْ مُلكًا كبيرْ فِي الجِنانِ العاليات
واسْتَبْدَلَتْ عارَ الحياةْ والنارُ مِنْ بَعْدِ المَمَات
فَلْيَحْذَروا فِتْنَةْ عذابْ جَزاءْ ذهِ المُخالفَات[1]
يا مُسلمينْ: ما هكذا زَواجُ مَنْ هُنّ مُسلِمات
تُقَلِّدونْ شَرَّ البَشَرْ حِزْبَ اللَّعينْ أَشْقى الشُّقاة

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وتعملُونَ ما لا يَجُوزُ | في شَرعِ خيرِ الكائِناتِ
زواجٌ من أوّلِ عَمَلٍ | إلى انتِهاءِ مُخالَفاتِ
تكونُ فيهِ سَمرةُ طربٍ | فيها جَميعُ المُنكراتِ
و رُبّما جاءُوا لها | مُمثّلينَ و راقِصاتِ
هذهِ تُعدّ ليلةُ غضبٍ | فيها انتِهاكُ الحُرُماتِ
والصُّبحَ يَدعِي أصدِقاهُ | يُهدي لَهُم هذي الفَتاةِ
يَقُولُ : هذِهِ مِن بَنا | تٍ، عَصريّاتٍ فَنّياتِ
ذهِ مِن بناتِ مدرسةٍ | مُعلّماتِ مُثقّفاتِ
تعلّمتْ فيها دُرُوسَ | لِكُلّ شَيءٍ إلّا الصّلاةِ
هذهِ صديقةٌ سَجّلو | هَا، في شَريطِ المُخلِصاتِ
فتنعقِدُ مصادقةٌ | بينَ الجَميعِ في لَحظاتِ
رُخصةٌ تَسيرُ مَعَ الصَّدِيقِ | تَجلِسُ مَعَهُ في الخَلَواتِ
وكَمْ لَها من أصدِقاءٍ | مُراسَلاتٌ مُكاتَباتٌ
مكالَمةٌ في التّلفُونِ | ما يَغلَطونَ في النّمرَاتِ
هَلُوْ هَلُوْ طُولَ النّهارِ | وَألفُ شُكرٍ وخُذ وَهاتِ
إنْ حَدّ رَقيبُ لَهُم لُغَة | أو غابَ.. تزدادُ اللُّغاتِ
ما فيهِ عيبٌ ذهِ حُرّيّة | وَالعَصرُ عَصرُ الحُرّيّاتِ
لا تَسألُوا كَمْ في ذهِ الـ | ـمُصادَقَةِ مِن مُخزِيَاتِ
فِيها اختِلاطٌ فيها احتِكاكٌ | و ظُلُماتٌ في ظلُماتِ

لا امـتَثَلُوا لـرِبِّهِمْ وَلا دَرَوْا بالمَنْهِيَات
كأنَّهُمْ لـمْ يُخلَقُوا إلَّا لِأَجْلِ الشَّهَوَات
كَمْ سَجَّلُوا لَهُمْ كَلامْ وضَحِكَاتْ وَ أُغنيَات
لِأَجْلِ ذِكْرَى مَا جَرَى مَعَ العَشِيقِ وَالصَّاحِبات
فَهَلْ دَرَوْا أنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينْ مُسَجِّلَات
مَعَ كِرَامٍ كَاتِبِيـ نَ، الْحَسَناتْ والسَّيِّئات
مُراقِبِينْ مُحافِظِينْ مِنَ البُلوغْ إلى المَمَات[1]
يَنْتَقِلونْ علَى القُبورْ لِلَّعْنِ أَوْ لِلصَّلَوات
رَقيبْ عَتِيدْ يُسجِّلُو نَ، الْحَرَكاتْ والسَّكَنَات
مَعَ صُورْ لِلْعامِلِينْ مُجَسَّمَهْ مَعَ الْحَياة
لِكَي تَذُوقْ نعِيمَها أَوِ الْعَذَابْ كَمَا الزُّنَاة
يَأْتُونْ مَرَّه[2] شاعِلَهْ فُرُوجُهُمْ مُلاصَقات
هَذِهْ سِيَانِمْ صادِقَهْ لا سِيْنَماتٌ كاذِبات
والأَرْضْ تَشْهَدْ وَجَمِيعْ أَعْضَاكَ تَأْتِي شاهِدات
إلَّا اللِّسانْ يُخْتَمْ عَلَيْهْ حتَّى تَبِينَ الْمَخْفِيات
يَنْطِقْ يُعاتِبْ لِلْجُلُودْ علَى الْفَضِيحَهْ والشَّمات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ – ١٢].

(٢) مرة: أي يأتوا بهم الملائكة دفعة واحدة.

تقُولُ : أَنْطَقَنا الإِلـهْ فـلا هَرَبٌ ولا نَجاةْ[1]

هذِهْ عجائِبُ ذَا ٱلزَّما نِ، المُضحِكاتُ المُبكِيات

قَدْ حَذَّرَ اللهُ مِنَ ٱتّخاذْ أَخْـدانَ لِلْمصاحبات[2]

ومَنْ جلَسَ معَ المَرَهْ[3] هَمَّ بِها قـالَ الـرُّواة[4]

و بعـدَ مـا يتَزَوَّجُونْ لَهُمُ عجـائِبُ ثانيات

يَستعمِلونَ دَوَاءَ لِمَنْ ـعِ الحَمْلِ خَوفَ الذُّرِّيات

يحـدِّدُونَ النَّسْلَ مِثْـ ـلَ الطّائِفاتِ المُلحِدات

هـذا حـرامٌ ما لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحـاتٍ مُؤَقَّتات

مِنْ خَوفِ غَيْلَةِ لَبَنِ ٱلْـ حُبْلَى فَفيهِ المُمْرِضات

قَدْ كادَ يَمْنَعُهُ الرسولُ عليهِ أَفْضَلُ صلَوات[5]

هذا اللَّبَنُ قَدْ يُدْرِكُ ٱلْـ ـرّاكِبَ ظُهورَ الصَّافِنات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٖ ۚ ﴿٢٥﴾﴾ [النساء: ٢٥] وإلى قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٖۗ ﴿٥﴾﴾ [المائدة: ٥].

(٣) أي: المرأة.

(٤) يشير نفع الله به إلى ما أورده الحكيم في كتابه «أسرار الحج» عن سعد بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إياكم ومحادثة النساء فإنه لا يخلو رجلٌ بامرأة ليس لها محرم إلا هَمَّ بها».

(٥) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم وابن ماجة وغيرهم عن جُدامة بنت وهب الأسدية أنه عليه الصلاة والسلام هَمَّ أن ينهى عن الغيال قال: «فنظرتُ فإذا فارس والروم يغيلون فلا يضر ذلك أولادهم».

فَيُسْقِطهُ مِنْ فَوْقِها　قالَهُ عليهِ أزكى الصَّلاة[1]
قالَ النَّبي: تزوَّجُوا　تكاثَرُوا في الذُّرِّيات[2]
فخالَفُوا قولَ النَّبي　واتَّبعُوا القومَ الطُّغاة
وطلبُوا نَقْصَ العِيالْ　لِأَجْلِ نَقْصِ الخَرْجِيات
يكفِي ثلاثَهْ، أَرْبَعَهْ　أَوْلادْ، في هذِي الحَياة
كذا يقولُ المُلْحِدونْ　صُمٌّ وبُكْمٌ وعُماة
فقُلْ لهُمْ: هَلْ تَضْمَنُونْ　نُفُوسَكُمْ من مُهْلِكات
أَوْ تضْمنُونْ أولادَكُمْ　من المرَضْ والحادِثات
إِنْ تَهْلكُونْ فهُمْ خَلَفْ　أَوْ يَهلكُونْ أيْنَ الأُساة؟
خلَّوا عِبادَ اللهْ، عَلَيهْ　كِساؤُهُمْ والنَّفَقات
قالَ النَّبي: مَا يَنْفَعُكْ　إِلَّا الوَلَدْ بَعْدَ المَمات[3]
يَعْملْ ولَكْ مثل العَملْ　إذا عَمِلْ بالصَّالِحَات
وإِنْ يَمُتْ في صِغرِهِ　يشفَعْ أَبَاهْ والأُمَّهَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقتلوا أولادكم سراً فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه» أي: يصرعه ويهلكه، والغيل أو الغيلةُ: أن يطأ الرجل امرأته وهي ترضع فتحمل ويفسد لبنُها فيضر ذلك الرضيع.

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة».

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية أو علمٍ ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له».

والرِّزقُ عِندَ اللهِ، ضَمِنْ لِمَا خَلَقَ مِنْ دابّات[1]
فقُلْ لمن تَعمَلُ حُبوبْ مِنَ النّساءِ المُؤْمنات
خوفَ الحبَلْ أَوْخوف ضُعفْ يَحْصُلُ لِمَنْ هُنّ مُثقلات:
يجُوزْ لِكْ مُؤقَّتًا مَعَ خَطَرْ لِلشَّارِبات
يؤَخِّرُ العَادَهْ، فكَمْ تَمرَضْ بهِ المُؤَخرّات
هذا هُوَ الوَأْدُ الخَفِيّ الوَأْدُ: قتلْ، قالَ الرُّوَاة[2]
أَحسَنْ تُفَوّضْ أمرَهَا إلى بَديعِ الكائنَات
هُوَ الّذي صَوّرَها وَسْطَ الثّلاثِ الظُّلُمات
وَسْطَ المَشِيمَهْ وَالرَّحِمْ وَالبطنِ في أحسَنْ صِفات[3]
نُطفَهْ تَكُونُ أَرْبَعِينْ ثُمَّ اربَعِينْ عَلَقَات
وَأَرْبَعِينْ يَرجِعْ عِظامْ وَلحمْ، دَمّ، وَعَضَلات[4]
سِتِّينْ عِرقْ فوقَ ثَلاثْ مائَهْ، ومثلهْ مَفصَلات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [هود: ٦].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم وغيره أنه عليه الصلاة والسلام سُئِلَ عن العَزْل فقال: «هو الوأدُ الخفي» ولعل سيدي نفع الله به أراد هذا الحديث بجامع أن كلاً من العزل واستعمال أدوية منع الحمل يعتبران كالوأد الخفي.

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦].

(٤) يشير نفع الله به إلى ما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمع خلقُه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك».. الحديث.

وكَمْ عَجَائِبْ فِي الكَبِدْ	وَفِي الطِّحَالِ والـرِئَات
والسَّمْعُ كَمْ، ثُمَّ البَصَرْ	و القَـلْبُ وَ المُـذَكِّرَات
وفِي اللِّسانِ كَمْ حِكَمْ	فِيها العُقُول حـائِرَات؟
عالَمْ كَبِيرْ، جَـلَّ القَدِيرْ	خـلَقَ ذَا مِنْ نُطُفَات
يَعْـلَمْ بِحَمْلِ الحَـامِلا	تِ، زَائِدَاتْ أَوْنَاقِصَات
فَمَنْ تـدَاوَى لا يـرُدّ	مَنْ كَتَبَ اللهُ لَهْ حَـياة
مَنْ هو عَقِـيمْ فَلا وَلَدْ،	مَنْ لَـهْ وَلَـدْ لَا بُدَّ آت
وَ لَوْ جعلْ فوق حَجَرْ	قَـالَهْ شَفِيعُ الكَائِنات[1]
اللهْ مُعِينْ، اللهْ لَطِيفْ	يُعْـطِي أُجُورًا زَائِـدَات
يَهَبْ لِمَنْ شَـاءَ ذُكُورْ	وَمَنْ يَـشَأْ قِسْمُهْ بَنَات
وَمَنْ يَـشَـأْ مُخْـتَلِطِينْ	حِكْمَةُ رَبِّ الكَائِنَات[2]
فَـيا قَـتِيلاتِ الحُـبُوبْ	مـثل الحَوامِلِ حَامِلَات
وكَمْ مَـرَضْ غَيْرِ الثِّقَلْ	أَخْـبَرَ بِـهِ المُجَرِّبَات
وفَـاتَكُنّ أَجْـرُ الحَـبَلْ	وَالطَّلْقِ هُوَ وَالرَّضَعَات
أَكْثَرْ مِنْ أَجْـرِ مِائَةْ سَنَهْ	صـيامها وَالصَّـلَوَات
لَوْلَا الحُـبُوبْ لَكُتِبَتْ	هَـذِيَ الأُجُورُ بِالنِّيَّات

(١) لعله نفع الله به يشير إلى ما رواه أحمد وابن ماجة وغيرهما أن النبي ﷺ قال: «ما قدَّر الله لنفس أن يخلقها إلا وهي كائنة».

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩ – ٥٠].

وإِنْ أَتَى وَلَدْ وَعَاشْ فَمَا عَمِلْ مِنْ صَالِحَات..
مثلهْ لَكُمْ، وَإِنْ يَمُتْ شَفِعْ وَحلَّ المُشْكِلات
يَا اللهْ تَحْفَظْنَا مِنَ الْـ ـزَّلَّاتِ وَ المُخَالَفات
وَاحفَظْ مُحَمَّدْ فِي أُمَّتِهْ وَارْفَعْ جَمِيعَ النَّازِلات
وَأَهلِكْ أَعْدَاءَ الإِلَـهْ وَدَمِّـرِ القَومَ الطُّغاة
أَصْلِحْ جَمِيعَ مَا فَسَدْ وَاهْدِ الـرَّعِيَّهْ وَالـرُّعَاة
وَ أَعـطِنَا مَا نَطْلُبُهْ وَمثل مَا أَعْطَيْتَ الدُّعَاة
يا رَبّنا يا رَبّنا يا ربَّ كُلِّ الكَائِنَات
إِغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا وأَهـدِنا طُرقَ النَّجَاة
و عافِنا مِنْ البلايا ظاهِـراتْ وخـافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ و دَمِّـرِ القَومَ الطُّغـاة
و نَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ في الـدارِ ذِهْ والآخِرَات
و الحمدُ للهْ خَتْمُها وعلى النَّبي أَزْكَى الصَّلاة
وآلِهْ وَكُلِّ الصالحِينْ عَدْكُلِّ شَيْءٍ في الكَائِنَات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حِينْ والـرَّحَمَات والبَرَكات

الفصل الثالث من الباب السادس من القسم الأوّل

في ذكر مفاسد شهرِ العسل، والرحلةِ إلى أرض الفاسقين، ونصيحةِ المغرورين، وشيءٍ من عذاب تاركِ الصلاة، وذكرِ الزوج الراضي لزوجته بالاختلاط، وما يتبع ذلك، وعدد أبياته ١٥٤:

الحمدُ لله ربِّنا   على نِعَمِهِ السّابغات
حمدًا كثيرًا طيبًّا   عَدَ كلِّ شيءٍ في الكائنات
وصلِّ ربي على محمّدٍ   و آلِهِ أهلِ المكُرُمات
و الأنبياءِ و صَحبِهِمْ   والصالحينَ والصّالحات
مِلءَ العوالِمِ كلِّها   وعَدَّ ذرِّ الكائنات
معَ السلامِ في كلِّ حِينٍ   والرَّحَمَات والبركات
وخاتِمَةُ هذَا الزَّوَاجِ   شَهرُ العَسلِ والمُفرِحَات
طَلَعَ عَلَينا الشَّهرُ ذا   مِنَ الجِهاتِ الغَربِيَات
شَهرُ العَسَلِ ما لَهُ مثلٌ   فيهِ السَّفَرُ لِلتَّمشِيَات
يُسَافِرُونَ ، يتَنَزَّهُونَ   وَصرَفُوا كَمْ نَفقَات
عَلَى مَسارِحِ وَسِيَنِمَ،   وَمَسابِحَ وَكُرَات
يَرحَلُ مَعَ شَرِيكَتِهِ   إلَى بِلادِ الشَّهوَات
يَختَارُ أرضَ الفاسِقِينَ   حَيثُ المَناكِرُ ظَاهِرَات
وَحَيثُ يَعمَلُ كُلَّ شَيءٍ   وَلَا عَلَيهِ مُرَاقِبَات
لِأجلِ يَعصِي خالِقَهُ   فِي بَلَدِهِ وَفِي الجِهَات
يَمشُونَ بِالزِّيِّ الحَدِيثِ   بِحَرَكَاتٍ مُنَظَّمَات

أَيْنَ الحَياءُ يَا غَافِلِينْ ... أَيْنَ المُرُوَّهْ وَالصَّلاة؟
فَلا احْتِرَامْ لِدِينِكُمْ ... وَ لا احْتِفَاظْ لِلْحُرُمَات
مُجَاهَرَهْ بالمَعْصِيَهْ ... يا ويلكُمْ مِنَ الْجَراة
وَتَكْشِفُونْ سِتْرَ الْحِجَابْ ... خِبتُمْ وَخِبْنَ الكَاشِفَات
شُعُورُهُنّ تَشْعَلْ نِيَارْ ... وَسْطَ الْجَحِيمْ مُعَلَّقَات
لا تَعْتَدُونْ حُدُودَكُمْ ... فَدِينُكُمْ دِينُ النَّجَاة
بَيَّنْ لَكُمْ حَلالَكُمْ ... وَمَا حَرُمْ وَالوَاجِبَات
لا تَتْبَعُوا أَعْدَا الإِلَهْ ... فَهُمْ وَقُودُ الحُطَمَات
لا تَعْجَبُوا مِنْ مُلْكِهِمْ ... وَأَمْوَالِهِمْ فِي ذِي الحَيَاة
ذَرْهُمْ يَخُوضُوا يَلْعَبُوا ... يَتَمَتَّعُوا بِالْمُلْهِيَات
مَتَاعُهُمْ فِيهَا قَلِيلْ ... أَيَّامُهُمْ مُحَدَّدَات
وَبَعْدُ مَأْوَاهُمْ نِيَارْ ... لَا مَوتَ فِيهَا لَا حَيَاة[1]
فَامْتَثِلُوا لِرَبِّكُمْ ... وَ اجْتَنِبُوا لِلْمَنْهِيَات
وَ أَبْشِرُوا هُنَا بِخَيْرْ ... فَوْقَ جِنَانِ الآخِرَات
لا تَحْسَبُونْ رَبَّ العِبَادْ ... غَافِلْ عَنِ أَعْمَالِ العُصَاة

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧] وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[التوبة: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[الحجر: ٣] وقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾[الزخرف: ٨٣].

سَيَعْلَمُونْ عَمَّا قَرِيبْ ... فِي العَاجِلَهْ وَالآجِلات[1]
كُلُّ المَصَائِبْ بِذُنُوبْ ... فِي الْحَيَاهْ وَفِي المَمات
حَتَّى وَلَوْ شَوْكَهْ بِذَنْبْ ... قَالَهْ عَلَيهْ أَزْكَى الصَّلاةْ[2]
فَالمَعْصِيَهْ بِمِثْلِهَا ... كَبِيرَهْ أَوْ مُصَغَّرَات
إِنْ شِئْتَ تَسْلَمْ تُبْ بِصِدْقْ ... مَعَ العَمَلْ بالصَّالِحَات
يَا لاعِبِينْ شَهْرَ العَسَلْ ... كَمِ اسْتَفَدْتُمْ فَائِدَات
لَذَّهْ قَلِيلْ وَانقَضَتْ ... يبقَى أَسْمُهَا وَالسَّيِّئَات
رِحْلَهْ فَوَائِدْهَا ذُنُوبْ ... وَالخَرَجُ وَالمُغَامَرات
قَضَوْا لَيَالِيهَا سَهَرْ ... فِي غَفَلاتْ ومَعصِيات
لا يَذْكُرُونْ إِلَهَهُمْ ... وَلا صَلاهْ وَلا قَرَاة
هَلِ المُنَافِقْ مِثلهُمْ؟ ... قَدْ يَذْكُرُ الله فَتَرَات
يَأْتِي الصَّلاةْ بِكَسَلْ ... يَكْرَهْ خُرُوجَ الصَّدَقَات[3]
ذَا فِي دَرْكِ[4] نَارِ الْجَحِيمْ ... وَهُمْ أَظُنّ أَكْثَرْ صِفَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن الحسن مرفوعاً: «لا يصيب ابن آدم خُدْشُ عودٍ ولا عثرةُ قدمٍ ولا اختلاجُ عرقٍ إلا بذنبٍ وما يعفو الله عنه أكثر»

(٣) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

فَكَمْ أَضاعُوا مِنْ فُرُوضْ ... وَانْهَمَكُوا فِي الشَّهَوَات

لا شَكَرُوا عَلَى النِّعَمْ ... وَ لا أَتَوا بالوَاجِبَات

يُكْتَبْ بِبَابِ النَّارِ إِسْمْ ... تَارِكْ لِفَرضٍ مِنَ الصَّلاةْ(١)

يَمُوتْ عَاطِشْ لَوْ سُقِي ... مَاءَ البِحَارِ الوَاسِعَات(٢)

وَمَنْ جَحَدَهَا قَدْ كَفَرْ ... يُقْتَلْ وَيُرْمَى فِي فَلاةْ(٣)

فَوْقَ النَّصارَى وَاليَهُودْ ... تَنْزِلْ عَلَيْهِ لَعَنَات

يُكْتَبْ عَلَى وَجْهِ البَعِيدْ ... آيِسْ مِنَ الرَّحْمَهْ بتَات

وِيَحْتَرِقْ وَلا يَمُوتْ ... يَرْجِعْ جَدِيدْ فِي لَحَظَات

كَمْ لَهْ شَهِيقْ، كَمْ لَهْ زَفِيرْ ... طُولَ الدُّهُورِ صَرَخَات

قُوتُهْ ضَرِيعْ، شُرْبُهْ حَمِيمْ ... يَحْرِقْ فُؤَادَهْ وَالرِّيَات

نَعُوذْ بِاللهِ العَظِيمْ ... وَنَسْأَلُ اللهَ النَّجَاة

مِسْكِينْ زَوْجُ الكَاشِفَهْ ... تَحَكَّمْ عَلَيْهْ بِحُكْمْ بَاتّ

قَدْ كَانْ قَوَّامًا لَهَا(٤) ... فَأَصْبَحَتْ لَهْ قَائِمَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من ترك الصلاة متعمداً كُتِبَ اسمُهُ على باب النار ممن يدخُلُها» .

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه أبو القاسم الجوزي في الترهيب والترغيب عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من تهاون بصلاته فإن الله يعاقبه بخمس عشرة عقوبة» ومنها: «أنه يموت عطشاناً ولو صُبَّ في حلقة سبعة أبحرٍ ما روي»

(٣) يشير نفع الله به إلى ما رواه الحاكم في مستدركه عن النبي ﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» .

(٤) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [النساء: ٣٤].

يَمْشِي وَرَاهَا بِالأَدَبْ　　يَحِلّ بَدلَها الشُّنطَات

وَأَنْ جَاءَ الصَّدِيقْ تَصَافَحُوا　　وَفِي العُيُونْ مُخَابَرَات

يَضْغَط عَلَى الكَفّ اللَّطِيفْ　　وَفِي البَنَانْ مُغَامَزَات

أَوَّلْ سَلامْ بَعْدَهْ صِفَاحْ　　بَعْدَهْ كَلامْ وَضِحْكَات

وَفِي النُّفُوسْ حَاجَاتُهُمْ　　لَكِنَّ ذِهْ مُقَدِّمَات

عَلَى قَلِيلْ، عَلَى قَلِيلْ　　حَتَّى سُنُوح(١) الفُرَصَات

مِنْ بَعْدِ ذَا يَنْبَسِطُونْ　　حَاجَاتُهُمْ مُنْقَضِيَات

وَالزَّوْجُ غَافِلْ مَا دَرَى　　بِبَرقِيَاتْ لاسِلْكِيَات

أَوْ قَدْ دَرَى لَكِنْ سَكَتْ!　　يَقُولْ: سَهْلْ مَا فَاتَ فَات

هَـذَا الـرَّجُلْ تَقَدُّمِي　　يَكْرَهْ كَبْتَ الحُرِيَّات

وَكُلّ مَنْ يَـرْضَى بِذَا　　أَوْ بَعْضِ ذَا فِي العَائِلات

دَيُّوثْ مَغْضُوبٌ عَلَيْه　　لا يَدْخُلُ الجَنَّهْ بَتَات(٢)

يَا مُسْلِمِينَ: اسْتَمْسِكُوا　　بِدِينِكُمْ إِلَى المَمَات

وَخَالِفُوا أَعْدَاءَ الرَّسُولْ　　عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَوَات

هُمْ فِي طَرِيقِ الهَالِكِينْ　　أَنْتُمْ عَلَى دَرْبِ النَّجَاة

هُمْ عُمْيٌ، أَنْتُمْ مُبْصِرُونْ　　هُمْ أَغْوِيَا، أَنْتُمْ هُدَاة

---

(١) سنوح: مصدر سَنَحَ ومعناه تيسَّرَ يقال: سنحت الفرصة، وسنح لي رأيٌ أي عرض، قال الشاعر:

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها　　جعلتها للتي أخفيت عنوانا

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه الطبراني أن النبي ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة أبدا: الديُّوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر» قالوا: قد عرفنا مدمن الخمر فمن الديُّوث؟ قال: «الذي لا يبالي من دخل على أهله والرجلة من النساء التي تتشبه بالرجال».

أُسْتَاذُهُمْ إِبْلِيسهمْ | يَسُوقُهُمْ لِلْهَاوِيَات
زَيَّنْ لَهُمْ قَبائِحَهْ | فَاسْتَحْسَنُوا الْمُزَيَّنَات[1]
وَكُلّ مَا قَدْ زَيَّنَهْ | فِيهِ مَصَائِبْ نَازِلات
زَيَّنْ لَهُمْ شَهْرَ العَسَلْ | فَكَمْ حَوَى مُسَمَّمَات
هَذَا عَسَلْ قَدْ صَارَ سُمّ | فَلا تُفِيدْ فِيهِ الحَلاة
مِنْ أَوَّلِهْ إِلى انْتِهَاهْ | خُزَعْبَلاتْ وَمَعْصِيَات
هَذِهْ عَرُوسْ مَا مِثلهَا | مِنَ البَنَاتِ الرَّاقِيَات
قَدْ أَخرَجَتْ مَا عِنْدَهَا | مِنَ الزِّيْنْ وَالمُغْرِيَات
فِي كُلِّ حِينْ لَهَا لِبَاسْ | مَعَ المُشْطِ وَالمُكَحِّلات
لأَجَلْ تُظْهِرْ كُلَّ شَيْءْ | عَلَى العُيُونِ الخَائِنَات
وَعَيْنُهَا قَدِ امْتَلَتْ | نَظَرْ صُوَرْ مُحرَّمَات
وَالمَعْصِيهْ قَدْ أَثَّرَتْ | فِي لَوْنِهَا وَالقَلْبُ مَات
وَلا بَقِي لِلزَّوْجِ شَيْءْ | إِلَّا العَرَقْ وَالرَّائِحَات
وَجِسْمُ عَاصِي أَثَّرَتْ | فِيهِ العُيونُ الخَائِنَات
فَقَلْبُهَا قَدِ امْتَلَى | بِالصُّوَرِ المُخْتَلِفَات
يَظُنُّهَا عَرِيسُهَا | مُشَارِكَهْ فِي الجَلَسَات
وَقَلْبُهَا قَدِ اشْتَغَلْ | يَسْبَحُ فِي التَّفَكُّرَات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[الأنفال: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢] وقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧].

تُفَكِّرُ فِي صُوَرْ شَبَابْ قَدْ سَارَقُوهَا النَّظَرَاتْ
فَعَيْنُهَا قَدْ أَخَذَتْ لَهُمْ صُوَرْ بِالعَدَسَاتْ
لا دِينُها يَزْجُرُها ما دِينُها ألّا الشَّهَواتْ
فَتَقَصَتْ فِي زَوْجِهَا مُيولُها و الرَّغَباتْ
وَهُوَ كَذلِكَ رَغْبَتُهُ فَرَقَّهَا فِي المَعْصِياتْ
مَنْ ما يَغُضُّ بَصَرَهُ تَضْعُفُ عَلَيْهِ الجِنْسِيَاتْ
فَكَمْ لِذَهْ، وَكَمْ لِذَهْ عَدَدْ كَثِيرْ فِي الطُّرُقَاتْ
تَذْهَبُ لَذَّاتُ العُيُونْ فِي النَّظَرَاتِ الخَائِنَاتْ
وَلَذَّةُ اليَدِّ فِي الصِّفَاحْ وَالنُّطْقِ فِي المُغَازَلاتْ
وَمَنْ مَلا عَيْنَهُ حَرَامْ سَيَكْتَحِلْ بِالجَمَرَاتْ[1]
بِكُلِّ نَظْرَهْ.. مِيلْ نَارْ فَكَمْ مَعَهْ مِنْ نَظَرَاتْ
و هَكَذَا تَقْلِيدُكُمْ لِلصُّمِّ و البُكْمِ العُمَاةْ
لَوِ اكْتَفَيْتُوا بِالحَلالْ ذُقْتُوا لَذَائِذْ زَائِدَاتْ
نَعِيمْ فِي دَارِ المَتَاعْ وَأَكْبَرْ نَعِيمْ فِي الآخِرَاتْ
وَكُلُّ مَنْ غَضَّ البَصَرْ يُزَوِّجُوهُ الحُورِيَاتْ[2]
يَا مُؤْمِنَهْ: أَكْبَرْ خَطَرْ فِي هَذِهِ المُصَاحَبَاتْ
اللهْ مَدَحْ الصَّالِحَاتْ القَانِتَاتِ الحَافِظَاتْ

(١) يشير نفع الله به إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من النار».
(٢) لعله يشير نفع الله به إلى ما رواه البيهقي عن الزبير رضي الله عنه قال: «من ضمن لي ستّاً ضمنت له الجنة» وعدَّ منها: «ومَنْ غَضَّ بَصَرَه».

وَالصِّهْرُموتٌ قَالَ النَّبي عَـلَيْهِ أَزْكَى صَـلَوَات[1]

هذَا أَخُوْ الزَّوْجِ وَأَبُوْهُ قُولي بِـذَا لِلْمُؤْمِنَات

مَا تَقْدِرِيْنَ عَلَى النِّيارْ لا تَهْلَكِي فِي الهَالِكَات

وَ المُؤْمِنَةُ مُشَـارِكَهْ لِزَوْجِهَا فِي ذِي الحَيَاة

لَهَا عَلَيْهْ مَا تَطْلُبُهْ مِنَ الكِسَاءْ وَالنَّفَقَات

وَلَـهْ عَـلَيْهَا تَحْفَظُهْ فِي بَيْتِهَا وَالعَـائِلات[2]

فِي نَفْسِهَا تَسْتُرْ عَلَى غَـيْرِه مَحاسِنْهَا بَتَات

وَلا لَهَا صَاحِبْ سِواهْ تُظْهِرْ عَـلَيْه المَخْفِيات

فَتُبْ إلى مولاكَ يا مِسْكِيْنْ تَوبَاتْ صادِقَات

لها شُـروطٌ أربعَـهْ إنْ نقصَتْ فكاذِبات

تَعْزِمْ على أَنْ لا تَعُوْدْ إلى الذُّنوبْ إلى المَمات

بِعَـزْمْ صادِقْ،والنَّدَمْ، وتَـرْكُ كُلِّ المَعْصِـيات،

ورَدُّ ما عِـندَكْ حُقُوقْ لِآدَمِي أَوْ مَظْلَمَـات

أَوْ تُعْـلِمُهْ بما أَخَذْتْ و تَحْصُلُ المُسَـامَحَات

فَإِنْ تَكُنْ غِـيْبَهْ وَلا يَدرِيْ لَهُ اُسْتَغْفِـرْ مِئَات

---

(١) يشير نفع الله به إلى ما رواه الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت».

الحمو: أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج كابن العم ونحوه.

(٢) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مع قوله عليه الصلاة والسلام: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله» رواه ابن ماجة.

وإنْ دَرى فَقُلْ: كَذَبْتَ وجِئْتُ أَطْلُبُ مَغْفِرات
حتَّى يُسامِحَ، وإذا قُـضِي عليهِ بالمَمَات..
فالورثَةُ هُـمُ نائِبُونْ على الحِصَصْ قالَ الرُّواة
ومَنْ يَحُجّ وَهْوَ فَقيرْ وبعدَ فِعْلِ الحَجّ مات
يَغْفِرْ لَهُ ٱللهُ الذُّنوبْ مَعَ الحُقوقِ و التَّبِعات
أمَّا الغَني يَبْقى عليَهْ حَقُّ العِبادْ في التَّرِكات
أوِ ٱلفقيرْ إنِ ٱستَطاعْ وعاشَ.. رَدَّ المَظْلَمات
وذَنْبُ ظُلْمِهْ قَدْ غُفِرْ بالحَجّ قالوهُ الرُّواة
فَما بَقِي إلّا الحُقُوقْ تَرْجِعْ دُيُونْ في الرِّقَاب
على الغَني أَوِ ٱلفقيرْ إنْ عاشَ بَعْدَ عَرَفات
فَٱستَغْفِرِ ٱللهَ كَثِيرْ يَكْفيكَ شَرَّ المَعْصِيات
كُلُّ مُصيبَةْ بِذُنُوبْ في العاجِلات والآجِلات
واللهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرْ[1] فَتُبْ عسَى تُعطَى النَّجاة
قَدْ كانَ صلَّى اللهُ عليهْ يَستغْفِرُ اللهَ مِئَات
في مجلِسِهْ وكُلّ يومْ سبعينْ يَتُوبْ أو زائِداتْ[2]

(١) يشير بذلك نفع الله به إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما رواه النسائي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: إنِّي ذَرِبُ اللسان قد أحرقت أهلي بلساني قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر اللهَ وأتوب إليهِ في اليوم مائة مرَّة»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «والله إني لأستغفرُ اللهَ وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

مَنْ تابَ توبةً صادِقَهْ تَرْجِعْ ذُنُوبُهُ حسنات[1]
مَنْ أَكْثَرَ ٱستغفارْ فازْ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ بِمَخْرَجات[2]
نَسْتَغْفِرُ اللهَ العظيمْ مِنَ الذُّنوبْ و التَّبِعات
ومِنْ جميعِ ما يَعْلَمُهْ مِنْ ماضياتْ ومُقْبِلات
في كُلِّ لحظةٍ أَلْفَ ألفْ أَبَدَ بِعَدِّ اللَّحَظات
يا رَبَّنا يا رَبَّنا يا ربَّ كُلِّ الكائِنات
إِغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا و أَهدِنا طُرقَ النَّجاة
و عافِنا مِنَ البلايا ظاهِراتْ وخافِيات
وانصُرْ بِنا شَرْعَ الرَّسُولْ و دَمِّرِ القومَ الطُّغاة
و نَجِّنا مِنْ كُلِّ سُوءْ في الدارِ ذهْ والآخِرَات
يا ربنا ٱحفظْنا وأهـ ـلينا وكُلَّ الذُّريات
وعافِنا وٱسْتُرْ وعَلِّـ ـمْنا العُلومَ النافِعات
واقسِمْ لنا من النِّعَمْ الماضياتْ و المُقبِلات
وٱلْطُف بنا فيما قضَيتْ وأمنُنْ بكلِّ الأُمنيات
و الحمدُ للهِ خَتْمُها وعلى النَّبي أَزْكَى الصَّلاة
و آلهِ وَ كُلِّ الصالحينْ عَدَّ كُلِّ شَيءٍ في الكائِنات
مَعَ السلامْ في كُلِّ حينْ والرَّحْمات والبَرَكات

(١) يشير نفع الله به إلى قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

(٢) يشير نفع الله به إلى ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أكثر من الاستغفار جعل الله له من كُلِّ هَمٍّ فرجا، ومن كُلِّ ضيقٍ مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

(وهذه خاتمة المنظومة تقرأ في خاتمة المجالس وفي دعاء آخر الليل وفي السَّحَر وفي أي وقت)

فَقُلْ مَعِي نستغفرُ اللهَ	مِنْ جميعِ السَّيِّئات
تُبْنا إلى اللهَ من الذُّنوبْ	ومِنَ العُيوبْ والتَّبِعات
تُبْنا إلى اللهَ من الكلامْ	والحركاتْ والسَّكَنات
نستغفرُ اللهَ العظيمْ	عَدَدْ جميعِ الخطَرات
في كلِّ خطرَةٍ عددَ الـ	أشياءِ مع المُضاعفات
لنا وللأحبابِ وأهـ	ـلِ الدِّينِ ماضيهِمْ وآت
لما علِمْنا أَوْ جهِلْنا	ولِجَميعِ الغفلات
ولِحَرامْ أوْ نَدْبْ أوْ	مُباحْ ومكروهْ وواجبات
ولكُلِّ ما يعلمُهُ اللهْ	ماضياتْ أو مُقْبِلات
نستغفِرُ اللهَ العظيمْ	للمؤمنينْ والمؤمنات
يا اللهَ بها يا اللهَ بها	يا اللهَ بِحُسْنِ الخاتمات
يا حافظَ احْفَظْنا وثَـ	ـبِّتْنا مَعَ أَهلِ الثَّبات
واغْفِرْ لَنَا مَا تَعْلَمُهُ	وَهَبْ لَنَا كُلَّ الهِبَات
يا اللهَ بَدِّلْ ذُنُوبَنَا	حَسَنَاتْ حتّى التَّبِعات
يا اللهَ سَمِعْنَا وَأَطَعْـ	ـنا فاهْدِنَا لِلصَّالِحَات
وآتِنَا يا رَبَّنَا	في ذِهْ والأُخْرى حَسَنات

وأَعْطِنَا حُسْنَ اليَقِينْ — مَعَ كَمَالِ العَافِيات
دائِمْ وأَصلِحْ ما فسَدْ — و ارْفَعْ لِكُلِّ المُؤْذِيات
مِنْكَ الهِدايَةْ والعِنا — يَةْ والنَّعائمْ سابِغَات
وما تشاؤُهْ كانْ فاتْ — ـظُرْ بالعُيُونِ الرَّاحِمات
وامْنُنْ إلهي بالقبولْ — لِأَعْمالِنا و الدَّعْوات
نَدْخُلْ مَعَ طَه وآلِهْ — فِي الصُّفوفِ الأَوَّلاتْ (ثلاثًا)[1]
مَعْهُمْ و فيهِمْ دائمًا — فِي الدَّارْ ذِهْ والآخِرَات
و اغْفِرْ لِناظِمْها وَلِدْ — ـقَارِيْنْ هُمْ والقارِيات
ومَنْ سَمِعْهَا أَوْ نَشَرْهَا — و كاتِبِينْ و كاتِبَات
وارْحَمْ وَوَفِّقْ أُمَّةْ أَحـ — ـمَدْ واهْدِ واصلِحْ لِلنِّيات
عَلَيْهِ صَلَّى اللهْ وسلَّمْ — عَدَّ ذَرِّ الكائِنات
و آلِهْ وكُلِّ الأنبياءْ — والصَّالحِينْ والصالِحات
فِي كُلِّ لحظَةْ أبَدًا — على عِدادِ اللَّحَظات
و الحَمْدُ للهِ كَما — يُحِبُّ عَدَّ النِّعَمات

عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

---

(١) لتكرار هذا البيت (ندخل مع طه.. إلخ) سبب.. وهو أن أحد الطلبة رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتلوه، فاستحسن الناظم رحمه الله تكراره وقت الدعاء.

فهرس الموضوعات